مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 24 /كانون الاول/2025
المجلد(6)- العدد(4)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

زهير بن قيس البلوي ودوره في فتح المغرب العربي

م . احمد ناطق صالح
الكلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية: معركة ، زهير، مغرب

الملخص:

يعدّ زهير بن قيس البلوي من أبرز القادة العسكريين في تاريخ المغرب الاسلامي ، ومن الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب من خلال انتصارته على الروم. تميزت شخصيته بالشجاعة والذكاء العسكري والولاء للدولة الإسلامية، فكان من القادة الذين واصلوا مسيرة الفتح بعد استشهاد القائد عقبة بن نافع الفهري ، وساهموا في تثبيت أقدام المسلمين في شمال إفريقيا. وتبرز أهمية دراسة شخصية زهير بن قيس في كونها تكشف عن مرحلة دقيقة من تاريخ المغرب الإسلامي، حيث تداخلت الصراعات السياسية والعسكرية مع جهود نشر الإسلام وتوسيع نفوذه. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على حياة هذا القائد، وأعماله، ودوره في مسيرة الفتح الإسلامي للمغرب، وتمكن من تحقيق انتصارات مهمة ساهمت في ترسيخ الحكم الإسلامي في المنطقة.

المقدمة

إن دراسة سير القادة المسلمين وما قدموه من تضحيات كريمة واعمال جليلة من اجل مواصلة الفتوحات وتبليغ رسالة الإسلام أمر غاية في الأهمية، ومن ذلك دراسة سيرة القائد زهير التي تمثل نافذة مهمة لفهم بدايات الفتح الإسلامي وكان هذا الهدف الدراسة .

ومن هنا كان اختياري لموضوع البحث الموسوم : "زهير بن قيس البلوي ودوره في فتح المغرب العربي " لما يمتلكه القائد من ارثا ديني وسياسي وعسكري متمثل في مشاركته الفاعلة في الفتوحات الاسلامية في المغرب العربي وانتصارته على الروم .

استخدم الباحث المنهج الوصفي في كتابة البحث ، فضلا عن المنهج التحليلي في دراسة سيرة القائد زهير بن قيس البلوي والاحداث التي رافقت القائد في مسيرته .

التزما بمنهج البحث العلمي قسم البحث على مباحث ثلاثة تناول المبحث الأول زهير بن قيس حياته ونشأته وتكون من مطلبين الأول : ولادته ونشأته ونسبه، المطلب الثاني : نشاطه العسكري والإداري قبل ولاية افريقية، أما **المبحث الثاني فتناول : أوضاع الخلافة في المشرق المطلب الأول : الخلاف على السلطة و أثرها على الفتوحات، المطلب الثاني : استعادة مصر ، أما المبحث الثالث والأخير فكرس لدراسة ولاية زهير على المغرب وو اقعة ممس.**

المبحث الأول : زهير بن قيس حياته ونشأته

المطلب الأول : ولادته ونشأته ونسبه

زهير بن قيس البلوي المصري، يكنى بابي شداد. وبلى: قبيلة من قضاعة هكذا ورد اسمه ونسبه في جميع المصادر من دون زيادة تذكر، في حين تفرد الدارقطني[1] من دون جميع المصادر، وعد زهير ابن اخي الصحابي علقمة بن رمثة[2]، وكذلك في المصادر التي ترجمت لعلقمة، لم تزد هي الأخرى على اسمه، واسم ابيه، وبذلك يكون علقمة عم زهير، ويكون رمث جد زهير، ان صحت رواية الدارقطني.

واختلف الرواة فيه ما بين مثبت صحبته للرسول ﷺ، وناف إياها عنه، كونه من كبار التابعين، وكان ابن يونس اول من تعرض لذلك في تاريخه، وتردد بين الصفتين فقال: "ويقال ان له صحبة."[3] وقال في موضع اخر من ترجمته: "ولم يحدث عن علقمة غير زهير، وكلاهما صحابي" [4] وسلوك ابن يونس في ترجمته ترجيح لعدم صحبته، وان لم يقطع بذلك. ولم نقف في كتب ومعاجم الصحابة ما يؤيد صحبة زهير انما عولت معظم المصادر المشرقية منها خاصة على عبارة ابن يونس ((يقال ان له صحبة)) فاقتسبتها كما هي ولم تعقب[5]. واما المالكي فقد ترجم لزهير في جملة الصحابة الذين دخلوا افريقية، وهو في عبارة ابن يونس ((يقال ان له صحبة)) تحويرا يوافق غايته في اثبات صحبة زهير، فقال: ((وذكره ابن يونس، وانه معدود في جملة أصحاب رسول الله ﷺ[6])) بينما لم يذكر الدباغ صاحب كتاب معالم الايمان الذي غالبا مايتابع المالكي ويقتبس منه شيئا عن حال زهير، ولم يترجم له لا في الصحابة ولا في التابعين الذين دخلوا افريقية. والاظهر ان لا صحبة له، فقد ولد على عهد رسول الله ﷺ،[7] وهو من كبار التابعين،[8] من طبقة عقبة بن نافع الفهري، وبسر بن ارطاة،[9] وهو أصغر سنا من الاثنين، بدليل تولي عقبة وبسر مهام قيادية في ولاية عمرو بن العاص قبل ان يظهر اسمه في المصادر التاريخية .

وزهير بن قيس ثقة ، روى عن علقمة بن رمثة عن رسول الله ﷺ حديثا واحدا في بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص الى البحرين لجمع الصدقة ،[10]ولا يعرف له حديثا غير هذا الحديث، قال ابن حيان: تفرد بهذا الحديث زهير بن قيس عن علقمة، وسويد بن قيس التجيبي[11] عن زهير[12]. وقال ابن حجر في ترجمة علقمة: "ولم ار عنه راويا الا زهير بن قيس" [13] وروى زهير أيضا عن بعض التابعين[14] من أمثال: علي بن رباح.[15]

سكن زهير مدينة الفسطاط بمصر، وكان من مشاهير رجالها مكانة وشانا، وله بها مسجد وقصر معروف بالمعافر[16]. ومن ذريته، زاهر بن قيس بن زهير، وهو احد احفاده، ولاه الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك(105-125هـ/723-743م) حكم مدينة برقة وبها توفي.[17]

استشهد زهير بمدينة درنة في سنة69هـ/689م[18]، وقيل سنة 76هـ [19]، وهو أقرب لتواتر المصادر على تأكيده مع سبعين فارسا من أصحابه، وقبورهم تعرف بقبور الشهداء[20] يحويهم بيت قديم مستطيل الشكل، كان قائما الى وقت قريب.[21]

المطلب الثاني : نشاطه العسكري والإداري قبل ولاية افريقية :

شهد زهير فتح مصر في سنة 20هـ/641م[22]. وشارك في جميع الحملات العسكرية لتامين حدود مصر الغربية في السنوات 21 و22 هـ/642و643م في ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصر، وكان مقربا من أصحاب القرار والسلطة، ملازما لعمرو بن العاص[23] جمعته وعقبة بن نافع الفهري صداقة وصلات وثيقة، تعززت بالعمل المشترك بينهما إداريا وعسكريا ، ففي سنة46هـ /666م وفي الوقت الذي كان فيه معاوية بن حديج[24] . يجول بحملته العسكرية المناطق الساحلية من افريقية في جلولاء[25]، وسوسة[26]، ويبسط سلطان دار الخلافة في تلك المناطق وما جاورها، كان عقبه بن نافع وبأمر بن معاوية بن حديج يقود حملة عسكرية رافقه فيها من القادة زهير بن قيس، وبسر بن ارطاة، وشريك بن سمي المرادي[27]، اتخذت من

غدامس،[28] قاعدة ومعسكرا لاثقال الجيش، وبعد ان اتم عقبة جميع استعداداته العسكرية، استخلف زهير بن قيس على معسكر غدامس، لحماية خطوط مواصلاته، ولأمداده بالعدد والعدة عند الضرورة[29]، وزحف بقوة من الفرسان، توغلت في الأقاليم الصحراوية الجنوبية مخترقا بلاد هواره باتجاه ودان[30] حيث يبلغ النفوذ العربي منتهاه، "وكان اهل ودان قد نقضوا عهودهم ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة قد فرض عليهم في سنة23هـ/644م بعد فتح طرابلس وهي دفع ضريبة360 راسا من العبيد "، وتمكن عقبة من دون جهد كبير الى إعادة اهل ودان الى الطاعة[31]، ثم زحف نحو واحات فزان[32]، ثم إقليم كوار[33]، وبسط نفوذ السلطة المركزية في تلك المناطق. وعاد الى قاعدة غدامس بعد خمسة أشهر[34]. وبعد ان اراح عقبة عدة أيام في معسكر غدامس، قاد حملة أخرى اخترقت ارض مزاته[35]، فدخل معظم واحاتها، ثم دخل قفصة[36] وإقليم قسطيلية[37] وعاد بعدها الى معسكر ابن حديج بجوار جبل القرن بالقرب من موضع القيروان.[38]

وتنقطع اخبار زهير فتنقضي ولاية عقبة بن نافع الأولى (55-50هـ/670-675م) وولاية ابي المهاجر دينار(62-55هـ/675-681م) ويبدأ اسمه بالظهور مع بداية ولاية عقبة الثانية، ففي سنة 62هـ/681م دخل عقبة مدينة القيروان، وتفرغ لتنظيم شؤون ادارتها بما يتوافق والمرحلة المقبلة من عمليات الفتح، وعندما تم له ذلك، عزم على القيام بحملته الكبرى المشهورة في بلاد المغرب، فاستخلف على القيروان زهير بن قيس، وعمر بن علي القرشي[39] وجعل تحت أمرتهما ستة الاف مقاتل[40]؛ أربعة الاف من العرب، والفي مقاتل من البربر[41]، وكان اختيار زهير لنيابة القيروان دليلا على ثقة عقبة الكبيرة بكفاءة زهير الإدارية والعسكرية وقدرته على معالجة صعاب الأمور اذا ما تعرضت القيروان لأي خطر في غيابه، وخرج على راس جيش كبير قوامه عشرة الاف مقاتل ما بين فارس وراجل[42]، وجال عقبة في بلاد المغرب منتصرا حتى وصل المحيط الأطلسي، فاختار العودة من طريق اخر غير الطريق الذي سلكه في تقدمه، فلما وصل مدينة طنجة[43]، وبينها وبين القيروان ثمانية أيام[44]، امر القوات بالتوجه فوجا اثر فوج الى القيروان، ثقة منه بما نال من العدو، وانه لم يبق أحدا يخشاه.[45]

وكان عقبة قد اصطحب معه أبا المهاجر دينار مكبلا بالحديد ينتقل به من مكان الى مكان[46]، وضيق على كسيلة بن لمزم زعيم قبيلة اوربه البرنسية، الذي اسلم وقومه على يد ابي المهاجر دينار، بعد انتصاره عليه في تلمسان من المغرب الأوسط في سنة 55هـ/675م[47] وقد بالغ المؤرخون مبالغة كبيرة في تصوير الأساليب التي كان يلجأ اليها عقبة بن نافع للنيل من ابي المهاجر، ومن كسيلة، والحقيقة ان المؤرخين الذين خاضوا في طبيعة العلاقة بين عقبة وابي المهاجر، وبين هذين الاثنين وكسيلة فيها الكثير من التناقض والغموض، فتارة يصورون أبا المهاجر مكبلا بالحديد مهانا، مضطهدا من قبل عقبة، وتارة نجده قريبا من عقبة ناصحا له، امينا في التعامل معه خاصة فيما يتعلق بكسيلة، وامن الحملة العسكرية وسلامتها، وكانه احد مستشاريه، وليس اسيرا مكبلا بالحديد.[48]

واما معاملة عقبه للكسيلة، وما نسب اليه من أساليب لتحقيره والحط من مكانته بين قومه[49]، فهي صفات تنزه عنها عقبة، ويستبعد اتصافه بها، وانما يغلب على الظن ان عقبة لم يضع كسيلة في الموضع والمقام الذي كان أبو المهاجر دينار يضعه فيه، فنال هذا من نفس كسيلة واذاه[50] مع اجماع المؤرخين على عدم استحكام الإسلام بقلبه[51]، فأضمر الغدر وكان في معسكر عقبة جماعة وافقوا كسيله، ثم راسلته الروم فاظهر منذ ذلك ما كان اظهر فاحتال حتى تمكن من الهرب ولحق بقومه واتباعه[52] وانضم اليه من نكث من البربر[53]، واستطاع في مدة وجيزة من جمع قوات كبيرة من البربر معظمهم من قبيلة اوربه، فضلا عن قوات من الروم

الذين ساندوه وازروه منذ البداية، وحسب رواية ابن عبد الحكم فان بعضا من هذه القوات هاجمت مدينة القيروان، فتصدت لها حاميتها العسكرية بقيادة زهير بن قيس وتمكنت من تشتيت جمعها ولما فشلت في تحقيق أهدافها بعث كسيلة سراياه للعمل خلف خطوط القوات العربية التي كان يقودها عقبه بن نافع، فطمرت الابار وغورت المياه[54]، للتضييق على الجيش عند عودته واجباره على سلك طريق اخر يمكن مداهمته فيه[55]، وصادف كسيلة فرصته في منطقة تهودة[56]، وكان قد بلغه عودة معظم قوات عقبة الى القيروان[57]، ففي الوقت الذي كان عقبة بقوه لا تتجاوز الثلاثمائة فارس[58]، والثلاثمائة وثمانية من الصحابة والتابعين[59]، كان كسيلة على راس جيش كبير، وبينما تقطعت السبل بعقبة وفرسانه، كانت جموع كسيلة تزداد عددا حتى بلغت الخمسين الف مقاتل[60]، وهو عدد مبالغ فيه مبالغة كبيرة، ولم ترعب هذه الجموع عقبة وصحبه، فلم يفكروا بالانسحاب بل قاتلوا قتالا باسلا، فاستشهد عقبه وابي المهاجر ولم ينجو منهم الا من وقع في الاسر[61]، فافتداهم صاحبه قفصة بن معاد، وارسلهم الى القيروان[62]، وجرت هذه الواقعة في أواخر سنة 63هـ/683م او بداية سنة 64هـ/684م.[63]

وكان لاستشهاد عقبة وصحبه وقع شديد في نفوس المسلمين أثر تأثيرا سلبيا على معنويات الجند المرابطين في القيروان، قال المالكي: " جمع كسيلة جميع اهل المغرب، وزحف الى القيروان فانقلبت افريقية نارا وعظم البلاء على المسلمين لعظم ما اجتمع من البربر والروم مع كسيلة".[64] فاضطرب الناس واختلفوا الى فرقتين، فرقة تدعو الى الصمود ومواجهة كسيلة وقواته حتى النصر او الشهادة وعلى راسها نائب عقبه على القيروان زهير بن قيس حيث خاطب الناس بقوله :" يا معشر المسلمين ان اصحابكم قد دخلوا الجنة، وقد من الله عليهم بالشهادة، فاسلكوا سبيلهم، ويفتح الله لكم دون ذلك".[65] والفرقة الثانية هالها كثافة قوات كسيلة، وافزعت نفرا كبيرا من الجند، فمالوا الى العودة، والغالب كذلك ان اجهاد عقبة لهم بعمليات الحملة الكبرى قد أسأمهم، وجعلهم عاجزين عن القيام باي عمل اخر، وجاءت فاجعة تهوده فأضافت الفزع الى الاجهاد، وجعلتهم يميلون الى العودة ميلا شديدا[66]، وكان متولي هذه الدعوة التابعي حنش الصنعاني[67]، فخالف زهير بن قيس وخاطبه قائلا: "لا والله ما نقبل قولك ولا لك علينا ولاية، ولا عمل افضل من النجاة بهذه العصابة من المسلمين الى مشرقهم، ثم قال يا معشر المسلمين من أراد منكم القفول الى مشرقه فليتبعني[68]" فتبعه اكثر الناس من العساكر المصرية جند سعيد بن يزيد والي مصر وغيرهم[69]، ولم يبق مع زهير الا القليل واهل بيته، فلم يكن امامه الا المثول للأمر الواقع، فغادر القيروان ونزل مدينة برقه،[70] ولم يتخلف في القيروان سوى كبار السن من الرجال والنساء والأطفال[71]، واهل الذمة[72]. وارسلوا الى كسيلة في طلب الأمان فأمنهم[73]، ودخل القيروان في محرم سنه 64هـ/684م[74]، وتامر على من كان في القيروان من العرب والبربر، واصبح اشبه ما يكون بملك افريقية[75]، ولكن لا يستطيع المرء ان يقول ان البلاد أصبحت محكومة بسلطان كسيلة، "وان دولة بربرية قوية قامت محل العرب وحكمت افريقية من برقة الى المحيط" كما يعتقد فورنل.[76]" لان كسيلة كان قبل كل شيء قائد قبيلة وسيضل كذلك، ولان مستوى التطور الذي بلغه البربر في ذلك الوقت لا يسمح له بتأسيس دولة ولا بتجميع مختلف القبائل في جهاز دولة وعلى مستوى المجال لم يسيطر الا على منطقة من افريقية، وهي بالتحديد التي اخضعها العرب."[77]

المبحث الثاني : أوضاع الخلافة في المشرق

المطلب الأول : الخلاف على السلطة و أثرها على الفتوحات

مكث زهير في مدينة برقة بعد انسحابه من القيروان انتظارا لأوامر جديدة، ولكن وفاة يزيد بن معاوية في سنه(64هـ/684م) فتح باب الخلاف والصراع على الخلافة ومناطق النفوذ واسعا ً،

فابنه وخليفته معاوية لم يعمر في الخلافة أكثر من ثلاثة أشهر في أرجح الاقوال.[78] وكان زاهدا بها وتوفي ولم يومن لاحد من بعده، فعصفت بالدولة الاموية اضطرابات عنيفة شملت بلاد المشرق والمغرب على حد سواء، فقد خرجت عن الطاعة بلاد الحجاز ومصر العراق وغيرها من بلاد المشرق وبايعت عبدالله بن الزبير عند إعلانه الخلافة في رجب سنة (64هـ/شباط سنه 684م)[79]، وافترقت بلاد الشام، وأصبحت حواضرها الكبيرة طعمة بيد ولاتها، وأصبحت مدينه القيروان وجميع المناطق التي فتحها العرب فيما يلي مدينة طرابلس بيد كسيلة.

وفي ذي القعدة من سنة (64هـ/حزيران 684م)عقد مؤتمر الجابية لينتشل الخلافة الاموية من براثن السقوط، ويتفق المجتمعون على تقديم مروان بن الحكم لتولي الخلافة ومبايعته على السمع والطاعة.[80] وكان اول عمل قام به مروان؛ استعادة مدينة دمشق، وطرد عامل الضحاك بن قيس منها، وتبع ذلك بالقضاء على الضحاك واتباعه المبايعين لابن الزبير في معركة مرج راهط[81]، في اخر سنة(64هـ / 684م)[82]،وكان لهذه المعركة نتائج غاية في الأهمية، فقد مكنت مروان بن الحكم من بسط سيطرته على معظم مدن الشام، ولم يعد فيها ما ينافسه على السلطان.[83]

المطلب الثاني : استعادة مصر

كانت ولاية مصر قبل وفاة يزيد بن معاوية تدار من قبل الوالي سعيد بن يزيد الفهري، ويذكر الكندي[84]، ان اهل مصر كانوا غير راضين عن ولايته، معرضين عنه، وعندما توفي يزيد واضطربت أوضاع الخلافة، وافترقت الكلمة، دعى ابن الزبير الى نفسه مقام بدعوته جماعة من كبار رجال مصر من أمثال: أبو عبيدة[85]، وعياض[86]، ابنا عقبه بن نافع الفهري وحيان بن اعين الحضرمي[87]، وزهير بن قيس وغيرهم وبعث ابن الزبير اليها عبدالرحمن بن جحدم الفهري والياً[88]، فانقلبوا على سعيد بن يزيد، واستولوا على الولاية في شعبان سنة(64هـ/اذار684م)[89]، وبالمقابل فقد كان للأمويين في مصر عيونا وانصارا يوافون مروان بن الحكم بأخبار ولاية مصر ويحثونه على الاستيلاء عليها، وكان عابس بن سعيد[90]، قاضي مصر، وصاحب شرطتها في ولاية ابن جحدم من انصار مروان بن الحكم، ومن اشد الناس تعصبا لبني امية " يكاتبه بالطاعة ويحرضه على المسير اليها مع جمع من وجوه اهل مصر"[91] مما شجع مروان بن الحكم على تجهيز حملة عسكرية كبيرة توزعت على فرقتين:

الأولى: بقيادته يرافقه خالد بن زيد بن معاوية في جماعة اخرين من بني امية، ومؤيديه في مصر، تزحف هذه الحملة على الطريق المتعارف عليه الى مصر.[92]

والثانية: بقيادة ابنه عبد العزيز، تزحف الى ايلة[93]، وهدفه دخول مصر من تلك الناحية.[94]

واما ابن جحدم والي مصر فقد استعد استعدادا عاليا لمواجهة هذه القوات ومنعها من دخول مصر، فأمر بحفر خندق حول مدينة الفسطاط[95]، وجهز حملة بحرية الى الشام، جعل على قيادتها الاكدر بن حمام، وأخرى برية قادها السائب بن هشام بن كنانة العامري لاعتراض قوات مروان بن الحكم، وبعث زهير بن قيس في قوة أخرى الى آيلة لمنع عبد العزيز بن مروان من التقدم نحو مصر من هذه الناحية[96]، فأما السائب بن هشام فقد فشل في اعتراض مروان بن الحكم، وقيل ان مروان اخذ أحد أولاد السائب رهينة، وهدد بقتله اذا ما نشبت الحرب، فاضطر الى العودة من دون قتال فسمي جيشه جيش الكرارين[97]، واما الحملة البحرية، فقد واجهت عاصفة اغرقت معظم مراكبها، ونجا قائدها الاكدر وعاد الى مصر[98]، واما زهير بن قيس فلقي عبدالعزيز بن مروان بموضع بصاق[99]، من آيلة ودارت بين الطرفين معركة عنيفة أجبرت زهير بن قيس وقواته بالانسحاب والعودة الى مصر، وتخلية الطريق لقوات عبدالعزيز بن مروان[100]، وفي ذلك يقول نصيب الشاعر[101]، مخاطبا عبدالعزيز ومادحا له:

ملكت بصاقا والبطاح فلم ترم بطاحك لما ان حميت ذماركا
فساء الأولى ولوا عن الامر بعدما أرادوا عليه فاعلمن اقتساركا[102]

ودارت بين مروان ووالي مصر ابن جحدم حروبا انتهت بالصلح والتوافق على وثيقة امان من اهم بنودها؛ ان لا يحاسب ابن جحدم واعوانه على امر جرى على أيديهم قبل الصلح، فأجاب مروان الى ذلك وكتب لهم كتابا يؤمنهم على جميع ما احدثوه، ودخل الفسطاط في غرة جمادي الأولى سنة (65هـ / كانون الأول 680 م)[103] وقد شمل هذا الصلح زهير بن قيس فاستعاد مكانته بين اقرانه من القادة ورجال مصر الكبار، وعاد الى مقر عمله مرابطا في مدينة برقة[104]، وكان زهير بن قيس طيلة مدة وجوده في برقة(65-69هـ/684-688م) يتلقى العون والتعضيد من ولاة مصر[105]، ويجهز سرايا الفرسان للتوغل في عمق المناطق التي سيطر عليها كسيلة فما يلي مدينة طرابلس، وكانت هذه السرايا دائمة المشاغلة لقوات كسيلة في هذه المناطق، وتنال منها، وتردع تعدياتها وتعد هذه السرايا وفي هذا الوقت بالذات ضرورة لابد منها ،لان كسيلة بعد احتلاله للقيروان اطبق على المناطق القريبة من قابس[106]، وما يليها "وجعل يبعث أصحابه في كل وجهة" كما يقول ابن عبدالحكم[107]، وهكذا ظل زهير وفرسانه في برقه على استعداد دائم، وفي كر وفر مع رجال كسيلة، حتى انسوهم التفكير بالتوسع، ومحاولة النيل من إرادة حامية برقة والقوات المتواجدة فيها، وكانت لهم مع رجال كسيلة وقائع كثيرة.[108]

المبحث الثالث : ولاية زهير على المغرب وو اقعة ممس :

وفي شهر رمضان سنة(65هـ/نيسان685م) توفي الخليفة مروان بن الحكم، وعموم البلاد في حالة اضطراب وفوضى يتقاسم اقاليمها الخارجون عن سلطان الخلافة، وشغل ابنه وخليفته عبد الملك السنوات الأولى من حكمه في استعادة ما يمكن استعادته من ايدي الخارجين فأستغل حالة الانكسار التي اصابت بعض الخارجين على السلطة، وقرر في مطلع سنة(69هـ/688م)[109] استعادة مدينة القيروان، واستكمال عمليات الفتوح في المغرب، وقدم لهذه المهمة زهير بن قيس فهو صاحب عقبة بن نافع، واحد مساعديه الكبار، وجهوده في فتح المغرب لم تكن خافية على احد[110]، ودارت بين الخليفة عبدالملك وزهير مراسلات شرح فيها الأخير الأوضاع العامة في المغرب بعد سقوط القيروان، ومحالفة كسيلة للروم، وكشف عن حاجته للأموال والرجال. وعلى الفور كلف عبد الملك بعض مستشاريه وكبار القوم من اهل الشام باستنفار المقاتلين من اهل الشام ومصر وغيرها ،وامر بفتح خزينة ولاية مصر لتغطية نفقات الحملة، فسارع الناس الى الجهاد، واجتمع منهم جيش كبير، تجمعوا أولا في مدينة الفسطاط، ثم لحقوا بزهير في برقة، وفي هذه المدينة استكمل زهير استعداداته للمعركة[111]، وخرج منها على تعبئة سالكاً الطريق الساحلي باتجاه مدينة القيروان.[112]

ولم تكن هذه الحشود والاستعدادات خافية على كسيلة فقد كانت عيونه ترقب الأوضاع في برقة ومصر عن كثب، حتى إذا ما أيقن بزحف قوات زهير الى القيروان، سارع باستدعاء كبار قادته ومستشاريه العسكريين، وتداول معهم في كيفية مواجهة القوات الزاحفة الى القيروان، واقترح خطة عسكرية تتلخص بقوله: "أني اردت ان ارحل الى ممس فانزلها فان هذه المدينة فيها خلق عظيم من المسلمين، ولهم علينا عهد، فلا نغدر بهم، ونحن نخاف إذا التحم القتال ان يثبوا علينا، ولكن ننزل ممس على ماء كثير يحمل عسكرنا، فان معنا خلقا عظيما، فان هزمناهم دخلنا معهم الى طرابلس وقطعنا دابرهم من الدنيا وتكون لنا افريقية دارا الى اخر الدهر، وان هزمونا كان الجبل منا قريبا فنرجو ان لا نهلك ولا يفقد منا الا القليل. فوافقوه فرحل الى ممس ونزلها "[113]، وهكذا اختار كسيلة ميدانا يحقق لقواته الكثيفة حرية المناورة عند الضرورة، فمدينة القيروان لم تكن حصينة، في حين كانت ممس كذلك وكان المكان مشهورا منذ القدم

بكثير من التحصينات . وكانت القيروان تقع في وسط السهل مما يسهل الالتفاف حولها ومهاجمتها من أي ناحية ولو هاجمها العرب من الغرب لقطعوا عنها المدد من الجنوب. واما ممس فتقع على هضبة تطل بحصنها على السهل وتقف هائلا يصد التقدم من السهل، ولا يستطيع العرب مهاجمتها من الخلف، ثم كانت على اتصال بالهضبة وجبال الاوراس، فيمكن الحصول على المؤون والامدادات عند الحاجة، فاذا دارت الدائرة على كسيلة تعلق بالجبال كما قال.(114)

وقول كسيلة: " فأن هذه المدينة –القيروان- فيها خلق من المسلمين، ولهم علينا عهد، فلا نغدر بهم، ونحن نخاف أذا التحم القتال ان يثبوا علينا..." فالمعروف ان جميع سكان القيروان من العرب خاصة، قد غادروا المدينة قبل دخول كسيلة اليها، ولم يتخلف بها الا الشيوخ والنساء والأطفال والعاجزين عن المغادرة، فامنهم كسيلة، ولم يتعرض لهم بسوء وهؤلاء لا يخاف غدرهم ولا يحذر باسهم، والمؤكد ان كسيلة قصد بذلك طوائف البربر من القبائل المختلفة التي سكنت حول القيروان او قريب منها. فكان بعضهم قد أسلم وعقبة بن نافع قائم على بناء القيروان، وقد اعان على ذلك قرب موقعها من منازل قبيلة نفوسه التي ثبت ولاؤها للعرب، وإسلام بعضها منذ ولاية عقبة الأولى، وكانت لواته وبعض زناته وقبائل أخرى،(115) قد اسلمت وسكنت حول القيروان، ولها امتدادات وصلات قرابة مع قبائل أخرى في عموم بلاد المغرب، ولم تهدأ هذه القبائل بعد مغادرة العرب للقيروان، وانما لبثوا يشغبون على كسيلة ومن معه من البرانس، وكانوا من الكثرة بحيث كان كسيلة يخشاهم ويؤثر ممانعتهم، "ولا بد كذلك انه كان يعرف انهم يضمرون له الشر ويتربصون به الدوائر، فحرص اشد الحرص على ان لا يثير ثائرتهم في اللحظة التي ابصر فيها خيل العرب مسرعة نحوه"(116)

واما زهير فقد كان يتوقع خروج كسيلة اليه من القيروان، فلما علم بانسحابه منها ونزوله ممس، زحف نحو القيروان وعسكر في ظاهرها بقرية تعرف بقلشانة.(117) فأقام بها ثلاثة أيام حتى استراح واراح قواته(118)، ولم يجازف بدخول مدينة القيروان، احتياطا من كل مكيدة وتدبير قد توقع القوات العربية في مشاكل لا تحمد عقباها.(119)

وفي فجر اليوم الرابع(120) زحفت القوات العربية على تعبئة تامة واستعداد عال للقتال نحو ممس ،حتى أشرفت على معسكر كسيلة وحلفاؤه من الروم في اخر النهار فأمر زهير الجند بالنزول وباتوا على مصافهم حذرين مستعدين لكل حدث ومع أول ضوء من اليوم الثاني، دارت بين الطرفين معركة عنيفة لم يعرف لها مثيل في شدتها وثقلها على القوات العربية ، فقد استمات كسيلة و اتباعه في القتال ،وثبت له زهير وجنده ثباتاً منقطع النظير، واستمرت المعركة على اشدها طيلة النهار قال الرقيق القيرواني : " ونزل الصبر، وكثر القتل في الفريقين(121) ، حتى يئس الناس من الحياة فما زالوا كذلك حتى انهزم كسيلة ، وقتل بممس ولم يجاوزها "(122) وقتل كبار قواته ، ومعظم فرسانه، فقلت تعبئة قواته ، واضطربت وولوا هاربين في مختلف الاتجاهات، وأمر زهير فرقة من الفرسان بملاحقة المنهزمين فلحقوا كثيراً منهم بمرماجنه(123) وجدوا في طلب الأخرين حتى وصلوا وادي ملوية(124) من نواحي طنجة(125) ويقال ان بعض الفرسان دخلوا شقنباريه(126) ،وكذلك مدينة باجة.(127)

ولم تو افينا المصادر بالتاريخ الدقيق لوقوع هذه المعركة والراجح انها وقعت في النصف الأخير من سنة(69هـ/688م) وما ذكره المالكي بهذا الشأن لا يستقيم مع سير الاحداث.(128) وكان من نتائج هذا الانتصار الساحق ، ان فزع من كان في ولاية أفريقية من الروم والبربر ، وأشتد خوفهم ولجأوا الى القلاع والحصون،(129) وكسرت شوكة قبيلة اوربة البرنسية من بينهم خاصة ، واستقر معظمهم بالمغرب الأقصى واستولوا على مدينة وليلي ما بين موضع مدينة فاس ومكناسة بجانب جبل زرهون فلم يكن لهم بعدها ذكر(130) ودخل زهير مدينة

القيروان ، فأول عمل قام به ، هو تقسيم الغنائم على المقاتلين ، واعطاء كل مقاتل ما يستحقه فارساً كان ام راجلاً ،[131] ومن ثم تفرغ لإصلاح مرافق المدينة ، وتنظيم ادارتها، وعني عناية كبيرة بتأمينها من مخاطر الغارات الخارجية، وتأمين الطرق المؤدية اليها ، ورتب فيها حامية عسكريه انيطت بها هذه المهمات.[132]

ولم يلبث زهير في مدينة القيروان الا قليلاً، حتى رحل قافلاً الى المشرق –الى برقة او مصر- على رأس قوة عسكرية وصفت بأنها كبيرة ؛[133] وقيل في تعليل ذلك ان زهيراً كان من رؤساء العابدين وكبار الزاهدين، و انه رأى في افريقية رفاهة العيش ،وملكاً عظيما فخاف ان يقيم وقال: ((أني قدمت الى جهاد وأخاف أن تميل الدنيا فأهلك، ولست أرضى بملكها ورغد عيشها)).[134] وعلى هذه الرواية معظم المصادر التي عرضت لأسباب مغادرة زهير مدينة القيروان،[135] بل ان المالكي ويتابعه الدباغ يعضد هذه الرواية ويزيدها ثقة بقوله :((فأراده رؤساء أصحابه على المقام فأبى ورجع الى المشرق)).[136] وقد أثارت مغادرة زهير مدينة القيروان بهذه السرعة الكثير من المؤرخين والباحثين المحدثين .

فعزا الثعالبي مغادرة زهير للقيروان الى عدم امتلاك الخبرة في الإدارة وعجزه في حكم ولاية افريقية وقال: " لا جدال في ان زهير كان جندياً من جنود الله بمعنى الكلمة نشأ في كنف عقبه بن نافع الفهري لكنه كان ينقصه الاطلاع بأعباء السياسة العليا، والدربة على الاستقلال بالرأي في إدارة الممالك الواسعة، الواجب توفرها في قادة الفتح الباكر ، لذلك شق عليه الاطلاع بمنصب الحاكم الأعلى لأفريقية، وهي خطة حازمة صعبة المرسى تستلزم جانباً وافر من الدهاء والحنكة ... لذلك تخلى عن حكم افريقية مختاراً دون ان يحسب لتخليه حساباً لا قليلاً ولا كثيراً ،او ينظر في ما يعقبه من كوارث في بلاد لم تزال حديثة العهد بالفتح ... فكان تخليه فادحة وخسارة عظيمة لا يوازيها في الحساب زهده وورعه)).[137]

ويذكر مؤنس ثلاثة احتمالات لعودة زهير الى المشرق الأول قوله :((يبدو ان زهير اعتبر مهمته قد انتهت بعد مقتل كسيلة وتخليص من بأفريقية من المسلمين ، وقد كان هذا الرجل صديقاً لعقبه مقرباً اليه ، فألمه غدر كسيلة به وقتله إياه فلما وفق الى أدراك ثأر عقبة رأى انه قد بلغ بذلك غايته من المسير الى أفريقية)).

والثاني قوله : " ويبدو كذلك ان زهيرا لم يكن مطمئناً الى عبد العزيز بن مروان وقد رأينا الجفاء يسود علاقتهما - لأنه قاتله في أيلة كما ذكرنا سابقا - فخشى الرجل ان يشي به عبد العزيز عند أخيه عبد الملك ففضل العود السريع ."

والثالث قوله ((ويبدو كذلك ان الرجل كان مسنناً حين هم بحملته تلك، وانه لم يقم بها الا طلباً لثأر صاحبه عقبة، فلما أفرغ منه عجل بالعود)) ثم قال :((وعلى الرغم من ذلك يبدو ان الأمر لا زال غامضاً يحتاج الى الكثير من الايضاح)).[138] وقال محمد زيتون: ((ويبدو لي ان زهيرا ربما كان لا زال متأثرا بما حدث عقب مقتل عقبة من اختلاف الناس عليه_ يعنى الاختلاف بين زهير وحنش الصنعاني حول مقاومة كسيلة بعدا استشهاد عقبة وصحبه في تهو – وأنه رأى ذلك طعنا في قيادته فأثبت جدارته، وانتصر لمقتل عقبه وبعدد اقل من جند عدوه ، وأسترجع القيروان ، وأمنها وأقام عليها من يقوم بأمرها ، ثم بدا له أنه قد أتم ما تطمئن اليه نفسه فترك ولاية افريقية وعاد ، يضاف الى ذلك انه كان يزهد في الأمارة ، ويرى ان امارته كانت لمهمة قام بها.))[139]

ويميل الكثير من الباحثين على ان مهمته زهير قد انتهت بالانتصار على كسيلة وقتله والأخذ بثأر عقبه وصحبه وتحرير مدينة القيروان . ثم غادر القيروان زاهداً في الولاية.[140] وهناك من يفترض أن عودة زهير الى المشرق كانت بناء على استدعاء من الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 70هـ أو في سنة 71، للاستعانة بجيشه على المرتدين في العراق.[141] ومجمل هذه الأسباب والاحتمالات لا

تعبر عن الدوافع الحقيقية التي كانت وراء مغادرة زهير القيروان ، والعودة مسرعاً الى الشرق الى برقة او مصر كما تقول المصادر على رأس قوة وصفت بأنها كبيرة ، والولاية بأشد الحاجة الى هذه القوات والى خدماته في هذا الوقت بالذات .

فزهد وورع زهير ومتانة دينه متفق عليه بأجماع من ترجم له، ولكن السبب لا يكمن في الخوف من فتنة دنيا افريقية فقد كانت افريقية في ذلك الوقت دار حرب صرف لا أمان فيها، ولا سعة في العيش، ولا بسطة في السلطان،[142] وكانت ارض الرباط والجهاد، وقبلة الراغبين في الاخرة، والباحثين عن الاستشهاد في سبيل الله [143] وفضلا عن ذلك فأن القيروان قاعدة الولاية لم تكن اكثر من مدينة حديثة العهد بسيطة البناء، ولم يمض على تأسيسها اكثر من خمس عشرة سنة ، وليس فيها ما يغرى . ومن ثم فلا يمكن تجريد زهير من مؤهلاته الأدارية ،((ففضل التخلي عن حكم الولاية والعودة الى برقة)) كما قال الثعالبي .

فقد كان زهير أداريا ناجحاً وعسكريا لامعاً ،تدرج في المناصب وأكتسب خبرة واسعة قبل ولايته لأفريقية ، فقد ناب عن عقبة في معسكر غدامس في سنة 46هـ /666م وناب عنه في القيروان في سنة 63هـ /682م ثم ولي على أيلة زمن الوالي ابن جحدم.[144] وكان على برقة في ولاية عبد العزيز بن مروان ، وكل هذه المناصب وغيرها اهلت زهير لولاية افريقية في سنة 69هـ/ 688م والأهم من ذلك كله ان زهيراً لم يلبث في القيروان بعد تحريرها الا قليلا ثم أرتد عائداً الى برقة ولم يتلبس بشيء من أمور ولايتها ولم يختبر حاله .

وما يقال عن سوء العلاقة بين والي مصر عبد العزيز بن مروان وزهير بن قيس ، لأنه حاربه في ايله، وحاول منعه من الدخول مصر كما ذكرنا ، وان زهيراً خاف ان يشي به عبد العزيز عند أخيه الخليفة عبد الملك ، فعجل زهير بل عود السريع الى مصر . فمثل هذه الأسباب الشخصية لم تكن في حسابات الفاتحين، ولا في حساب ولاة الأمور في مصر، ولو كان ثمة وشاية، يخاف منها لما مكث زهير واليا على مدينة برقة أكثر من أربع سنوات، وكان بمقدور والي مصر عبد العزيز عزله وتولية غيره، وكان بإمكان عبد العزيز ايضاً العمل على عرقلة وصول زهير لتولي ولاية افريقية وأن يقف من ترشيحه للولاية موقف المعارض، خاصته وان مفاتيح عزل زهير وعرقلة وصوله للولاية كانت كلها ميسورة بيد عبد العزيز بن مروان وأقلها اتهام زهير بعدم الولاء لبني أمية ، ولكن ذلك لم يحصل وظل زهير واحداً من المع الرجال في مصر .

- كما لا يمكن النظر الى انتصار زهير على كسيلة انتصارا ً لذاته ليثبت جدارته في القيادة عندا اختلاف الناس عليه بعد استشهاد عقبة ، فأن زهير ارفع من ان يذهب مثل هذا المذهب .

وبعد كل هذا فلا يمكن اعتبار حملة زهير حملة محدودة الاهداف والنتائج تتمثل بثأر لعقبة بن نافع وصحبه ، واستعادت القيروان ، ومن ثم العودة الى برقة او الى مصر ، خاصة اذا ما علمنا ان أمام زهير بعد تحرير مدينة القيروان، ومقتل كسيلة وتحجيم قوة البربر والروم ، مهام كثيرة أولها إعادة السلطة وهيبة الخلافة الى الأقاليم والمدن التي سبق للقوات العربية فتحها في ولاية عقبة، وتنظيم إدارة هذه المناطق وفق متطلبات السلطة المركزية .

ان مغادرة زهير للقيروان متوجها الى برقه ، وبهذه السرعة كان وراؤه حدث كبير، تتفق معظم المصادر المشرقية والمغربية على رواية مفادها : ان البيزنطيين في القسطنطينية قد بلغهم مسير زهير من برقه الى أفريقية لقتال كسيلة، فاغتنموا خلوها، فخرجوا اليها في مراكب كثيرة ، وقوة عظيمة من جزيرة صقلية ، فأغاروا عليها فسبوا منها سبيا كثيراً وقتلوا ونهبوا.[145] فزهير أذن لم يغادر القيروان ألا لأمر هام جلل اجبره على ذلك ، ومن ثم فليس أمر أكبر من تهديد أمن ولاية أفريقية، والهجوم على مدينة برقه من قبل البيزنطيين ، وهذا الحدث لا يقف عند مهاجمة برقة

فقط بل يتعدى ذلك الى قطع خطوط مواصلات القوات العربية ، وحرمانها من الإمدادات والتواصل مع المركز في ولاية مصر ، " خاصتة ان منطقة برقه كانت حينذاك مكشوفة تقريباً لعدم تيسر قوات كافية فيها تحميها من غارات الروم بجيوش فخمة ، اذ ليس بإمكان زهير ان يزرع رجاله بأعداد كبيرة ليكونوا حاميات على خطوط مواصلاته التي تمتد الى قرابة الفي ميل"[146]. وهذا الحدث لم يكن صدفة ، بل كان مدبر ومخطط له من قبل الروم ، ومتفق عليه مع كسيلة منذ هروبه من معسكر عقبة بن نافع ، بل وقبل ذلك بحيث اصبح الروم والبربر -قبائل اوربه - ومن والاها يد واحدة على القوات العربية ، وكانت عيون هذا الحلف تراقب تحركات القوات العربية في ولاية افريقية وفي منطقة برقة خاصة ، وتبعث بالأخبار أولا بأول الى قرطاجنة قاعدة القوات البيزنطية ومنها الى القسطنطينية ، ونشط هذا الحلف نشاطاً كبيراً عندما زحف زهير بن قيس من برقه لمحاربة كسيلة وتحرير مدينة القيروان ، وعندما ايقنوا خلو المدينة من حامية كبيرة تدافع عنها ، امكنهم ذلك ما يريدون كما يقول الدباغ.[147] فأمر الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (685 --695 م).[148] بتجهيز حملة بحرية ابحرت على عجل من جزيرة صقلية ، ورست قرب مواصل برقه ، واتخذت من درنة قاعدة لها[149] وقيل ان الحملة رست في قرطاجنة ومنها زحفت نحو برقة .[150] وعلى الرغم من اضطراب رواية ابن عبد الحكم الخاصة بالهجوم على برقة ، وكذلك ما وجد من نصوص تاريخ ابن يونس فإن هاتين الروايتين تحتويان على معلومات وتفصيلات مفيدة وتبين السبب الحقيقي في عودة زهير من القيروان الى برقة وذلك لأنجاد المدينة وتخليص أهلها من الروم وليس "الخوف من فتنة دنيا افريقية".[151] وبحسب رواية ابن عبد الحكم فأن والي برقة إبراهيم بن النصراني ولى هاربا مع اول صدمة مع الروم، وترك المدينة فريسة للقوات الغازية الذين استباحوها مدة أربعين يوما.[152] ووصل خبر نزول الروم على برقة الى مدينة الفسطاط بمصر أولا، وهو ما يعبر عنه ابن يونس بقوله: " ان الصريخ اتى الفسطاط بنزول الروم على برقة[153]" ومن الفسطاط انطلق البريد مسرعا قاصدا القيروان يحمل امرا عاجلا من عبد العزيز بن مروان والي مصر باستدعاء زهير بن قيس وقواته من القيروان لتحرير مدينة برقة وطرد الروم منها.[154] وما يقال من ان زهيرا كان في مدينة الفسطاط وليس في القيروان عند وصول خبر نزول الروم على برقة، وان خلافا وقع بينه وبين عبد العزيز بن مروان وزهير حول تشكيل القوة العسكرية[155]، فوهم لا يعتمد عليه، ولا يتوافق وسير الاحداث التاريخية.

وتنفيذا لأمر عبد العزيز بن مروان، خرج زهير بقواته من القيروان على تعبئة تامة، وامر القوات بالسرعة والجد، ولما قرب من برقة ترك قواته تمضي على الطريق الرئيسي، وعدل هو الى الساحل[156]، في جماعة من الفرسان قيل كانوا سبعين[157]، وقيل أربعين[158]، وقيل غير ذلك[159]، وأسرع بهم نحو برقة طمعا منه في ان يدرك الروم ويحرر أسرى المسلمين من أيديهم[160]. "والظاهر ان طبيعة المنطقة الجبلية – وجبل برقة لا يبعد عن الساحل بل ينقض عليه او يكاد في منطقة درنة – لم تسمح للعرب بالتقدم جميعا، فاضطر زهير الى التقدم في جماعة صغيرة من الفرسان نحو الساحل في مسالك الجبل وشعابه الضيقة".[161] وعندما أشرف على ساحل مدينة درنة التي اتخذها الروم قاعدة لهم، فوجئ زهير وفرسانه بقوات كثيفة للروم أكثر مما تقاوم. وقد استعدت للإقلاع بعد ان قتلوا ونهبوا واسروا كثيرا من اهل برقة والمناطق المجاورة لها[162]. فأمر أصحابه بالتوقف حتى يلحق به العسكر[163]، او العودة للاستنجاد بهم[164]، ويقول ابن عبد الحكم ويقاربه ابن يونس ان امر زهير بالتوقف لم يرض بعض من كان معه من المقاتلين " فقال له فتى شاب" حسب رواية ابن عبد الحكم[165]. او "فتى

حدث" حسب رواية ابن يونس[166]. "جبنت يا زهير؟ فقال: ما جبنت يا ابن اخي، ولكن قتلتني وقتلت نفسك".[167]

وخبر توقف زهير عن الدخول في القتال لا شك فيه، ولكن بقية الرواية تتقاطع تماما مع واقع الحال، فقوة الفرسان التي رافقت زهير في هذه المهمة كانت من القوات الخاصة المنتخبة من خيرة الفرسان وانجادهم، وكانوا من مشاهير التابعين والرؤساء العابدين، واشراف العرب المجاهدين .[168]ولم يكونوا من الفتيان، ولا من الاحداث، ناهيك عن لغة الخطاب التي لا تليق بمخاطبة زهير ومكانته القيادية.

ولم يطل توقف زهير كثيرا، فالعاطفة الدينية المتأججة حينذاك ورؤية الرجال والنساء والأطفال أسرى يقتادون قسرا الى مراكب الروم، أدى الى تحمس أصحابه، والطلب من زهير الى مهاجمتهم املا في استخلاص أسرى المسلمين من أيديهم، وهذا ما يؤكده ابن كثير[169]، وقد أخطأ من قال: "ان الروم كانوا معسكرين في البر على أهبة القتال فخافهم من كان مع زهير، وفكروا في العودة فاستحلفهم زهير ورجاهم في النزول ومبادرة الروم فأجابوا..." .[170] وكان لهذا الحماس والنخوة الغالبة ان دخلوا القتال في وقت ومكان غير مناسبين، دون خطة مناسبة، ولا قوات كافية غير مبالين بكثافة قوات عدوهم، وتنوع عدتهم،[171]وقد صور الرفيق القيرواني ذلك المشهد بقوله: "... فأشرف على الروم فرآهم في خلق عظيم، فلم يقدر على الرجوع، واستغاث به المسلمون وصاحوا والروم يدخلونهم المراكب، فنادى بأصحابه النزول رحمكم الله فنزلوا، وكانوا رؤساء العابدين وأشراف العرب". [172] ثم قرأ سورة السجدة فسجد وسجد أصحابه ثم نهض[173]، " فنزل إليهم الروم فقتلوهم بعدد عظيم والتحم القتال واعان بعضهم بعضا، وتكاثرو عليهم الروم، فقتلوه زهيرا ومن معه من المسلمين جميعا، فما افلت منهم رجل، وادخلت الروم الخيل والسلاح والسبي وما أصابوه من برقة، وانقلبوا واخرين يريدون ملك القسطنطينية" [174].

ورواية استشهاد زهير وصحبة هذه اشبه برواية استشهاد عقبة بن نافع الفهري وصحبه، فهو بانحيازه الى الطريق الساحلي في نفر قليل من الفرسان، كما فعل عقبة حينما امر الجيش بالعودة الى القيروان وبقي في نفر قليل في تهودة ، وقد ذهب زهير وصحبة ضحية هذا التدبير كما ذهب عقبة بتدبير مثله .[175] ولم نذكر المصادر شيئا عن القوات التاي كانت على الطريق الرئيسي وموقفها من هذه الكارثة التي حلت بالمسلمين، والبعض يقول ان القوات واصلت تقدمها الى مصر، وبعضها وصل بلاد الشام[176]. والظاهر ان مقاومة الروم في منطقة برقة اقتصرت بعد استشهاد زهير وصحبه على الجهد الشعبي، وليس على القوات النظامية، قال ابن عبدالحكيم :" وكان بأملس من برية انطابلس (برقة) رجل من مذحج يقال له عطية بن يربوع خرج بأبن له هاربا من الوباء، وكان في تلك البرية جماعة من المسلمين فأستغاثهم وركب فيمن حوله من الناس، فاجتمع اليه سبعمائة رجل، فزحف بهم الى الروم فقاتلهم فهزمهم، واعتصموا بسفنهم، وهرب من بقى منهم ".[177]وفي رواية ابن عبد الحكيم أشاره حقيقية لأحداث وقعت في سنة (69هـ/688م وسنة 70هـ/689م) وهي سنة الوباء المشار اليه وتفشي مرض الطاعون في مصر، حتى ان واليها عبد العزيز بن مروان خرج من الفسطاط ونزل بحلوان فأتخذها سكنا الى ان زال خطر الوباء.[178]

لقد كان استشهد زهير على يد الروم منبها لدار الخلافة في دمشق الى ما ينجم من ترك الروم في المغرب من خطر ، والى ما يمكن ان يسببوه للقوات العربية في المستقبل من متاعب اذا تركو في المدن الساحلية يستعيدون ما ضاع من مناطق نفوذهم ، ويستمدون العون والمدد عند الضرورة من القسطنطينية نفسها، وكما كان استشهاد عقبة بن نافع محددا لمهمة زهير فصرف همه في القضاء على مقاومة البربر البرانس – قبائل اوربية وحلفاؤها – وتحرير مدينة القيروان

وإعادة السلطة المركزية في الأقاليم المفتوحة ، كان استشهاد زهير محددا لمهمة خلفه على المغرب حسان بن النعمان ، فانفق ما قدر علية من جهد في طرد الروم من قرطاجنة وغيرها . رحمة الله زهير وصحبه فقد صدقو ما عاهدوا الله عليه.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث يتضح لنا اهمية الموضوع وبعد استعراض مسيرة زهير بن قيس البلوي ودوره في تحرير المغرب العربي، يتبيّن لنا:-

1- أن هذه الشخصية العسكرية كانت إحدى الركائز الأساسية في المرحلة التي مرّ بها المغرب الإسلامي في أواخر القرن الأول الهجري. فقد جاءت مهمته العسكرية في ظرف بالغ الحساسية، حيث تراجعت فيها السيطرة الإسلامية بعد استشهاد القائد عقبة بن نافع وتَقدّم القوى البربرية. وفي هذا السياق المضطرب، برز القائد زهير بوصفه قائدًا ذا روح قتالية عالية، استطاع أن يحوّل حالة التراجع إلى نقطة انطلاق جديدة عززت من الوجود الإسلامي في تلك المنطقة.

2- لم يتعامل القائد زهير مع حملته بوصفها مجرد مهمة عسكرية محدودة، بل نظر إليها باعتبارها مشروعًا لإعادة تثبيت الوجود الاسلامي في المغرب ، فكانت مهمته أنه أعاد تنظيم القوات، ووضع خططًا دقيقة لمواجهة التحالفات المعادية، كما لعب دورًا محوريًا في حماية مراكز النفوذ، واستعادة توازن القوى بعد مرحلة الانكسار التي أعقبت مقتل عقبة بن نافع. وعلى الرغم من قصر فترة قيادته، فإن أثره كان كبيرًا وعميقًا، إذ مهد الطريق لاحقًا لاستئناف الفتوحات تحت قيادة حسان بن النعمان وموسى بن نصير.

3- معركة زهير الأخيرة – التي انتهت باستشهاده – كانت علامة بارزة في تاريخه، فقد شارك فيها رغم معرفته بقلة قواته، مؤديًا واجبه على اكمل وجه . وقد شكّلت شهادته نهاية مرحلة وبداية أخرى، إذ تحوّلت تضحياته إلى ركيزة معنوية وسياسية دعمت استمرار المشروع الإسلامي في المغرب، وأكدت أن الفتح لم يكن مجرد توسع عسكري، بل مسارًا تاريخيًا قائمًا على الثبات والعزيمة.

4- إن هذه الدراسة تكشف لنا أهمية القادة الميدانيين الذين أسهموا في صياغة تاريخ المغرب العربي ، كما تسلط الضوء على البنية العسكرية للأمويين، وطرق إدارتهم للأقاليم البعيدة، وأساليبهم في التعامل مع التحديات السياسية والقبلية والجغرافية. ويمكن القول إن القائد زهير يمثّل نموذجًا للقائد الذي جمع بين القدرة العسكرية، والشرعية السياسية، والإيمان بالرسالة الحضارية للدولة الإسلامية.

5- وفي الختام، فإن شخصية مثل زهير بن قيس البلوي تستحق مزيدًا من البحث الأكاديمي المتعمق، سواء من خلال دراسة منهجه العسكري، أو تحليل سياقات المرحلة التي عمل فيها، أو تتبع أثره في تطور الإدارة العسكرية بالمغرب الإسلامي. ولعل هذا البحث يفتح الباب أمام دراسات أخرى تُسهم في إبراز دور هذه الشخصية الفريدة، وتقييم إسهاماتها في بناء إحدى أهم مراحل التاريخ الإسلامي في المغرب العربي.

6- ان القائد زهير يعد من ابز القادة العسكريين فقد تمكن من تحقيق انتصارات حاسمة على الروم والبربر. فقد اظهر قدرة قيادية وعسكرية وحقق اهداف مهمة وبسط النفوذ الاسلامي على مناطق واسعة من بلاد المغرب وتبقى فتوحاته في هذه المنطقة شاهدا على اسهاماته البارزة في هذا المجال.

الهوامش:

1. سليمان بن احمد، ت 360هـ/971م، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض: 1994 م (5/18).
2. علقمة بن رمثه، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد فتح مصر، ولم أقف على وفاته. ابن حبان، احمد بن حبان، ت354هـ/965م، كتاب الثقات، حيدر اباد، الدكن 1973م ؛ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري، ت463هـ/1070م، الاستيعاب، تحقيق: علي البجاري، بيروت ،1992م (3/1088)
3. عبد الرحمن بن احمد، تاريخ ابن يونس ، جمع وتحقيق: عبد الفتاح فتحي، بيروت،2000م (1/189)
4. تاريخ ابن يونس، (1/189).
5. ابن ماكولا ، علي ابن هبة الله ، ت475هـ/1082م، الاكمال ،بيروت، 1990 (4/158) ؛ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي، ت597هـ/1200م المنتظم ، تحقيق :محمد عطا ومصطفى عطا ، بيروت،1992 (7/182)؛ ابن عساكر ،علي ابن الحسن ، ت571هـ/1176م ، تاريخ دمشق ،تحقيق :عمرو العمروي ، بيروت ، 1995 (19/112)؛ ابن اثير ، علي بن محمد ،ت630هـ/1232م،اسد الغابة ، تحقيق : علي معوض ، وعادل احمد ، بيروت ،1994، (2/330) ؛ الذهبي محمد بن احمد ، ت748هـ/1347م تاريخ الإسلام تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، بيروت ،1993 (5/404)؛ الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت764هـ/1362م ، الوافي بالوفيات، تحقيق :احمد الارناؤوط ، وتركي مصطفى ،بيروت،2000م(14/152) ؛ ابن حجر ، احمد بن علي، ت852هـ/1448م، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : احمد عبد الموجود، وعلي معوض، بيروت ، 1415هـ (2/478)؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت911هـ/1494م ، حسن المحاضرة ، تحقيق :أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ،1967م (1/200) ؛ الناصري، احمد بن خالد ، ت1315هـ/1897م، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: ولدي المؤلف جعفر و محمد. الدار البيضاء ،1954م (1/142).
6. عبدالله بن محمد، توفي بعد سنة ، 460هـ/1068م، رياض النفوس ، تحقيق :بشير البكوش ، بيروت،1983(1/93) .
7. خطاب، محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ، بيروت، 1984(1/150-151)
8. أبو العرب ، محمد بن احمد،ت333هـ/944م، طبقات علماء افريقية وتونس ، تحقيق :علي الشابي ، ونعيم اليافي ، تونس ،1968(80.). السيوطي،(1/258).
9. بسر بن ارطاة، تابعي شهد فتح مصر، وعده بعضهم في عداد الصحابة، توفي في سنة 86هـ/705م، تاريخ ابن يونس، (1/62)؛ ابن عساكر، (10/147).
10. اخرجه: احمد بن حنبل، ت 241هـ/855م، المسند ، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، بيروت، 2001 (39/513)؛ والفسوي، يعقوب بن سفيان، ت 277هـ/890م، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم العمري، بيروت 1981(2/512) ؛ابن ابي عاصم، احمد بن عمرو، ت287 هـ/900م، الاحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل، الرياض ،1991م(2/99)؛ الخلال، احمد بن محمد، ت311هـ/923م، تحقيق: عطية الزهراني، الرياض، 1989م(2/446) ؛الطبراني، المعجم الكبير، (18/5)؛ الحاكم، محمد بن عبد الله، ت405هـ/1014م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت،1990 (3/515) ؛الهيثمي، علي بن ابي بكر، ت807هـ/ 1405م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام القدسي، القاهرة، 1994 (9/352) .
11. سويد بن قيس التجيبي، مصري من التابعين، روى عن عبد الله بن عمر، وكانت له من عبد العزيز بن مروان والي مصر منزله، ولم أقف على وفاته. تاريخ ابن يونس، (1/227) ؛ابن حجر. تهذيب التهذيب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، بيروت 2004 (3/109).
12. ابن حبان ،الثقات، (6/337)؛ وينظر: ابن يونس، (1/189، 190).
13. تعجيل المنفعة، تحقيق: اكرام الله امداد الحق، بيروت، 1996 (2/24) ؛وينظر: ابن عساكر، (19/113، 41/136).
14. ابن يونس، (1/189).
15. السيوطي ، (1/258). وعلي بن رباح: تابعي روى عن بعض الصحابة وشارك في فتح المغرب، وتوفي في سنة 114هـ/732م وقيل سنة 117هـ/ 735م وقد جاوز المائة. المالكي، (1/119)؛ ابن الجوزي ،(7/182)
16. سبط بن الجوزي، ابي المظفر شمس الدين يوسف قزغلي، ت654هـ/1256م، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: محمد بركات واخرون، دمشق،2013 (9/203).
17. ابن ماكولا، (4/158) ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، (2/330).

18. المالكي، (46/1) ؛ ابن الاثير، الكامل، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت،1997(209/3)؛ الدباغ، عبد الرحمن بن محمد، ت699هـ/1300 م، معالم الايمان، تحقيق: إبراهيم شبوح، القاهرة، 1968(57/1)؛ النويري ،احمد بن عبد الوهاب، ت732هـ/1332م، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق :عبد المجيد نزحيني ، بيروت، 2004(17/24)؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت808هـ/1406م،العبر، تحقيق: خليل شحاته، بيروت،1988 (172/3) وقال: "قتله البربر" وهو خطا ؛ الناصري، (147/1) ؛ وقال ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، ت257هـ/871م، فتوح مصر والمغرب تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة، 1961 (ص273)؛ وابن يونس، (190/1) استشهد سنة76هـ/695م، وبهذا التاريخ اخذ؛ ابن عساكر (114/19) ؛ابن الجوزي، (184/6) ؛سبط ابن الجوزي (203/9)؛ الذهبي، (404/5) ؛ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت774هـ/1346م)،البداية والنهاية ،مكتبة المعارف، (22/9)؛ وفي بعض المراجع استشهاده في سنه 71هـ/691م. ينظر : الزاوي، الطاهر احمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، بيروت،2004(ص104)؛ حركات، إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء،2000(79/1) ؛جعيط ،هشام، تأسيس الغرب الإسلامي، بيروت، 2008 (ص 29).
19. ابن يونس ، تاريخ ، 387/2؛ابن عساكر، تاريخ دمشق ،114/19؛الذهبي، تاريخ ، الإسلام، 813/2.
20. ابن عبد الحكم. (ص273)؛ البلاذري، احمد بن يحيى، ت 279هـ/892م، فتوح البلدان، بيروت، 1988 (ص227)؛ أبو العرب، كتاب المحن، تحقيق: عمر العقيلي، الرياض، 1984 (ص291)؛ الحموي، ياقوت، ت 626هـ/1228م، معجم البلدان، بيروت، 1995 (452/2).
21. العمراني، بدر، مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ محمد بو خبزة، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر،2013 م (ص 60،61).
22. ابن يونس، (189/1) ؛ ابن عساكر، (114/19) ؛ ابن الجوزي،(184/6) ؛ الذهبي، (404/5).
23. ابن عساكر، (112/19، 113).
24. معاوية بن حديج السكوني، والي افريقية سنه(45-47هـ/665-667م) وله بها وقائع وفتوحات، توفي بمصر سنه 52هـ/672م. ابن يونس، (477/2) ؛ المالكي(59/1).
25. جلولاء، مدينة قديمة، مبنية بالصخر، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا. الحموي، معجم البلدان، (156/2).
26. سوسه: مدينة قديمة يحيطها البحر المتوسط من ثلاث جهات عدا جهة الغرب، وبها دار صناعة تعمل فيها المراكب، وبينها وبين القيروان مرحلة واحدة. اليعقوبي، احمد بن يعقوب، ت 292هـ/904م، البلدان، بيروت، 1422 (ص187) ؛البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ت487هـ/1094م، المسالك والممالك ، بيروت، 1992 (688/2).
27. شريك بن سمي المرادي، صحابي، كان على مقدمة الجيش الذي فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص، ولم أقف على وفاته. ابن يونس (234/1)؛ ابن الاثير، اسد الغابة، (57/4).
28. غدامس، مدينة في جنوب المغرب، ومنها يدخل الى بلاد السودان الغربي، وهي مشهورة بالجلود المعروفة باسمها. البكري، (881/2)؛ مجهول، الاستبصار، بغداد، 1986(ص45).
29. البكري، (660/2)؛ الحموي، معجم البلدان، (366/5).
30. ودان: مدينة في جنوب افريقية، لها قلعة حصينة، وهي مشهورة بالتمور. الحموي، معجم البلدان، (366/5).
31. ابن عبد الحكم، (ص262)؛ البكري، (660/2). وينظر: ابن عبد البر، (1076/3م) ؛ابن الاثير، اسد الغابة (57/4).
32. فزان، إقليم واسع قاعدته مدينة جرمة، وهي شمال إقليم كوار في الصحراء. اليعقوبي، (ص184) ؛البكري، (661/2).
33. إقليم كوار، إقليم من بلاد السودان الغربي جنوب فزان قاعدته قصر خاوار، وهو قصر عظيم على راس جبل وعر، البكري في المسالك (661/2)؛ وقال الحميري في الروض المعطار(ص296): " قصر واجان – يعني خاوار – وهو قصر عظيم مثل المدينة" وكذا قال في الاستبصار (ص147)؛ وينظر: اليعقوبي، (ص183).
34. ابن عبد الحكم، (ص363)؛ البكري، (662/2).
35. مزاته: قبيلة كبيرة من البربر، وهي احدى قبائل لواتة . ابن خلدون، (19/6، 153)؛ الاستبصار، (ص 147).

36. قفصة: مدينة كبيرة حصينة، من عمل الزاب الكبير بالجريد الافريقي، بينها وبين القيروان مسير ثلاثة أيام. اليعقوبي، (ص188) ؛ الاستبصار، (ص151).
37. قسطيلية :إقليم واسع بالمغرب أشهر مدنه توزر، بينها وبين القيروان سبعة أيام. البكري، (708/2، 881).
38. ابن عبد الحكم، (ص264) ؛ وينظر: عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية، 1979، (181/1).
39. ابن عبد الحكم، (ص267)؛ ابن خياط. خليفة بن خياط. ت240هـ/854م، التاريخ، تحقيق: أكرم العمري، بيروت، 1397 (ص251)؛ المالكي، (34/1) ؛ ابن عساكر، (534/40)؛ ابن الابار، محمد بن محمد، ت658هـ/1260م، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، 1985(329/2) ؛ابن الاثير، الكامل، (205/3).
40. ابن عبد الحكم، (ص268)؛ ابن الابار، (329/2) ؛ابن الاثير، الكامل (450/3).
41. المالكي، (45/1).
42. المالكي، (34/1)؛ الدباغ، (47/1) ؛وقال ابن الاثير في الكامل (205/3) " على راس جيش كبير".
43. طبنه :مدينة عامرة، وهي من أشهر مدن الزاب بالمغرب، اليعقوبي، (ص190)؛ البكري، (712/2).
44. ابن الاثير، الكامل، (206/3)؛ النويري (15/24).
45. ابن عبد الحكم، (ص267) ؛المالكي، (39/1)؛ ابن الابار (327/2)؛ ابن الاثير، الكامل (206/3).
46. ابن عبد الحكم، (ص 267) ؛المالكي، (34/1)؛ الدباغ (47/1).
47. ابن خلدون، (146/6) ؛ الناصري، (37/1) ؛وينظر: المالكي، (40/1) .
48. المالكي، (41،40/1) ؛ الدباغ (53/1).
49. ينظر: المالكي، (41/1).
50. مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، القاهرة، 1947 (ص196).
51. المالكي، (41/1)؛ الدباغ، (53/1)؛ ابن خلدون، (146/6).
52. ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف بن عبدالله الظاهري ، دار الكتب ، مصر ، د/ت ، (159/1).
53. المالكي، (41/1) ؛ ابن خلدون، (146/6).
54. فتوح مصر والمغرب، (ص268) ؛ وينظر: ابن الابار، (329/2).
55. مؤنس، (ص198،199).
56. تهوده: مدينة قديمة بالقرب من بسكره بالجزائر. الاستبصار، (ص174)؛ الحميري (ص75).
57. ابن عبد الحكم، (ص267).
58. ابن خلدون، (238/4) ؛ الناصري، (37/1) ؛وقال ابن الاثير في الكامل، (207/3) " كان في نفر يسير من جنده " وقال المالكي ، (41/1)؛ والدباغ ،(54/1)؛ ابن عذاري ، (55/1)" كان في خمسة الاف مقاتل"
59. الشقراني الراشدي، القول الأوسط في اخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: ناصر الدين سعدوني، الجزائر،2013 (ص75).
60. المالكي،(41/1) ؛الدباغ،(54/1)؛ ابن عذاري،(55/1).
61. كان من بينهم : محمد بن أوس الانصاري ، ويزيد بن خلف العبسي ، ينظر : ابن الابار ، (328/2)؛ ابن خلدون (194 / 6).
62. ابن الابار ، (2 / 328) ؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 207) ؛ابن خلدون ، (6 / 194) ؛ابن تغري بردي (1 / 1509) .
63. ينظر : ابن عبد الحكم ، (من 269) ؛ابن خياط (من 251)؛ ابن يونس (1 / 349) ؛الذهبي (5 / 23) .
64. رياض النفوس ، (1 / 44) ؛ الدباغ ، (1 / 55 ،56) .
65. ابن الابار ، (2 / 331) ؛ وينظر : ابن عذاري (1 / 57) ؛ ابن تغري بردي (1 / 159).
66. مؤنس ، (من 205) .
67. حنش بن عبدالله الصنعاني : تابعي ، شارك في فتح المغرب والاندلس ، سكن القيروان وبها توفي سنة 100 هـ / 718 م. المالكي (1 / 121) ؛الدباغ ، (1 / 178).
68. ابن الابار ، (2 / 331) ؛وينظر : ابن عذاري (1 / 57) ؛ابن تغري بردي (1 / 159).
69. ابن تغري بردي (1 / 160) .

70. ابن الاثير ، الكامل (3 / 208) ؛النويري ، (24 / 17) ؛ابن عذاري (1 / 57) ؛ابن خلدون (4 / 238 و 6 / 194) ؛الناصري ، (1 / 84).
71. المالكي ، (1 / 44).
72. الدباغ ، (1 / 55) .
73. المالكي ، (1 / 44) ؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 208) ؛ الدباغ ،(1 /55).
74. ابن عذاري (57/1) ؛ الناصري (1 /84).
75. زغلول ، (1 / 207) .
76. مؤنس ، (210 ،211).
77. جعيط ، (25 ، 26).
78. ينظر : الطبري ، محمد بن جرير ، ت310 هـ / 922 م ، تاريخ الرسل والملوك ، بيروت ، 1387 ، (3 / 364)؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 226) ؛ وقال ابن خياط في تاريخه (من 255) " شهر ونصف ".
79. ابن خياط (من 275) ؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 225) .
80. ابن خياط ، (من 253) ؛ الطبري ، (6 / 471 ،472) ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (2 / 617)
81. مرج راهط : موضع من الغوطة من دمشق الشرقية وهو من اشهر المروج في بلاد الشام ، الحموي ، معجم البلدان ، (3 / 21 و 5 / 101).
82. ابن خياط ، (ص 259) ؛ الطبري ، (5 / 535) ؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 242).
83. ابن الاثير ، الكامل ، (2/ 618).
84. محمد بن يوسف من 355 هـ / 965 م ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق : محمد حسن واحمد فريد ، بيروت ، 2003 ،(ص 34)؛ ابن تغري بردي ، (1 / 158).
85. أبو عبيدة ، هو : مرة بن عقبة بن نافع ، دخل المغرب مع أبيه وشهد بها بعض الفتوح ، توفي سنة 107 هـ / 725 م . تاريخ ابن يونس ،(1 / 468) ؛ المالكي (1 / 150).
86. عياض بن عقبة بن نافع . تابعي ، سكن القيروان مدة ثم انتقل الى مصر وبها توفي سنة 100 هـ / 718 م . المالكي ،(1 / 132) ؛ الدباغ ، (1 / 190)
87. حيان بن اعين الحضرمي ، تابعي ، كان في القيروان مع زهير بن قيس عند استشهاد عقبة بن نافع ، وكان ممن دعى الى مواجهة كسيلة ومنعه من دخول القيروان . ابن يونس (1 / 142)؛ المالكي (1 / 44).
88. الكندي ، اخبار قضاة مصر ، تحقيق: علي عمر ، القاهرة ، 2007 (ص26) ؛ وكتاب الولاة وكتاب القضاة (ص 34) ؛ ابن عساكر ، (28 / 209) ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (3 / 237)
89. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ،(ص 34) .
90. توفي في سنة 68 هـ / 687 م . الكندي ، اخبار قضاة مصر ،(ص 26).
91. الكندي ، اخبار قضاة مصر ، (ص 26).
92. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة (ص 34)؛ ابن تعزي بردي ، (1 / 165).
93. آيلة : مدينة على ساحل البحر الأحمر ، تعد من مدن الشام ، اليعقوبي ، (ص178) ؛الحموي ، معمم البلدان ، (1 / 192).
94. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص 35) ؛ ابن تغري بردي ، (1 / 165).
95. حفره في شهر واحد . ينظر : الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص 35).
96. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص 35) ؛ ابن عساكر ، (61 / 213) .
97. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ،(ص 35)
98. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص 35) ؛ ابن عساكر (61 / 214)
99. بصاق ، وقيل " بساق " بالسين ، عقبه بين النيه وايلة ، وهو سطح عقبة ايلة . الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة (ص 35) ؛ الحموي ، معجم البلدان ، (1 / 413) .
100. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (من 35) ؛ المقريزي ، احمد بن علي ، ت 845 هـ / 1441 م ، المواعظ والاعتبار ، بيروت ، 1418 ،(1 / 386)
101. نصيب بن رباح ، مولى عبدالعزيز بن مروان ، شاعر كان مقدما في المديح . توفي في سنة (108 هـ / 726 م) . ابن الجوزي ، (7 /125) ؛ الحموي ، معجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، 1993 (6 / 2752

102. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص 36) ؛ الحموي ، معجم البلدان، (413/1).
103. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، (ص36) ؛ ابن عساكر ، (61 / 215)
104. الرقيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم ، توفي بعد سنة 417 هـ ، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، تونس 1967، (ص47) ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (3 / 208) ؛ ابن خلدون (4 / 238).
105. ابن تغري بردي ، (1 / 160)
106. قابس : مدينة قديمة على ساحل البحر المتوسط ، وهي مشهورة بالحرير ، بينها وبين القيروان اربع مراحل ، اليعقوبي،(ص 185) ؛ البكري ، (2 / 665)
107. فتوح مصر والمغرب ،(ص 267) .
108. الرقيق القيرواني ، (ص 47) ؛ المالكي ، (1 / 47).
109. المالكي ، (1 /46) ؛ ابن الاثير ، الكامل، (3 / 208)؛ الدباغ (1 / 59) ؛النويري ، (24 / 17) ؛وقال الرقيق القيرواني (ص 249) سنة 67 هـ ؛ وكذا قال ابن خلدون (4 / 238 و 6 / 194).
110. الرقيق القيرواني،(ص 47)؛ المالكي(1 / 46)؛ الدباغ(1/ 59) ؛النويري ، (24 / 17) ؛ابن عذاري(1 / 57).
111. الرقيق القيرواني ، (ص47 و 48) ؛ المالكي ، (1 / 46) ؛ الدباغ ، (1 / 58) ؛ وينظر : ابن عبد الحكم (ص 269).
112. وهو الطريق الذي تسلكه القوات العربية في حملاتها العسكرية على بلاد المغرب .
113. الرقيق القيرواني ،(ص 50) ؛ وينظر : المالكي ، (1 / 47) ؛ الدباغ ،(1 / 58 -59) ؛ ابن الاثير(3 / 208) ؛ النويري ، (24 / 17).
114. مؤنس ، (ص 220 -221).
115. ينظر : الناصري ، (1/ 138) .
116. مؤنس، (ص 213) وينظر : سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ، 1999 (ص 149) .
117. المالكي؛ (1 / 46) ؛ الدباغ ، (1 / 59) وقلشانه : قرية بينها وبين القيروان اثنا عشر ميلا وهي كثيرة البساتين وشجر التين . اليعقوبي (186) ؛ البكري ، (2 / 681)؛ وقال الرقيق القيرواني (ص 50) "ونزل على باب سالم" وهو باب من أبواب مدينة القيروان .
118. الرقيق القيرواني ، (ص 51) ؛ المالكي ، (1 / 47) ؛ الدباغ (1 / 59) .
119. الرقيق القيرواني (ص 50) ؛ ابن الاثير ، الكامل ، (3 / 208).
120. الرقيق القيرواني (ص 51) ؛وفي رياض النفوس للمالكي ، (1 / 47) ؛ ومعالم الايمان ، للدباغ ، (1 / 59) " وزحف الى كسيلة يوم الأربعاء "
121. قال ابن خياط (ص 251) " ... ثم سار كسيلة فلقيه زهير بن قيس على بريد من القيروان " ؛ وقال ابن عبد الحكم (ص 269) " فلما دنا من قمونية وبها عسكر كسيلة بن لزم عبأ زهير لقتاله ... " ؛ وكذا قال ابن الابار (2 / 330).
122. تاريخ افريقية والمغرب ، (ص 51)؛ وينظر : المالكي ،(1 / 47)؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 208) ؛الدباغ ، (1 / 59).
123. مرماجنة : مدينة كبيرة فيها اثار من بناء القدماء،وهي في سهل واسع كثير الخيرات. وسكنها من قبيلة هوارة وبينها وبين الاربس مرحلة.الحموي،معجم البلدان، (5 / 909)؛ الحميري، (540).
124. وادي ملوية : وهو نهر كبير من الأنهار المشهورة في المغرب الأقصى ، عليه قرى كثيرة وعمائر متصلة . الاستبصار ، (ص 177 -193) ؛ الحميري ، (ص 543) .
125. الرقيق القيرواني ، (ص 52) ؛المالكي ، (1 / 47) ؛ الدباغ ، (1 / 59)؛ ابن خلدون ، (6 / 194) ؛ابن عذاري ، (1 / 58).
126. المالكي ،(1 / 47)؛ الدباغ (1 / 59) . وشقنبارية : هي مدينة الكاف اليوم ، وشقنبارية تعريب لاسمها الروماني ينظر : رياض النفوس ، (1 / 47) هامش رقم : 154).
127. الثعالبي ، تاريخ شمال افريقية ، جمع وتحقيق : احمد بن ميلاد ومحمد ادريس ، بيروت ،1987،(ص 57) وباجة : مدينة كبيرة ، مشهورة بزراعة القمح ، بينها وبين القيروان ثلاثة مراحل . اليعقوبي ، (188) ؛ البكري ،(2 / 218).

128. رياض النفوس ، (1 / 45) ؛وينظر : الدباغ (1 / 57) ؛الملحم ، محمد ناصر ، موقف كسيلة بن لزم من الفتح الإسلامي للمغرب ، بحث منشور ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) م 1 ع 1 / مارس ، 2000 م (ص 146 م).
129. الرقيق القيرواني ، (ص 52) ؛ المالكي (1 / 47) ؛ ابن خلدون ، (6 / 194).
130. ابن خلدون ، (6 / 194) ؛ الناصري ، (1 / 147).
131. عبيد الله بن صالح ، نص جديد عن فتح العرب للمغرب ، تحقيق ، ليفي بروفنسال ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، مجلد (2) لسنة 1954،(ص 221) .
132. ابن الاثير ، الكامل (3 / 209) ؛ النويري ، (24 / 17) ؛ الثعالبي (ص 58)
133. الرقيق القيرواني ، (ص 52) ؛ المالكي (1 / 48)
134. الرفيق القيرواني ، (ص 52)
135. ينظر : المالكي ، (1 / 47) ؛ ابن الابار (2 / 331) ؛ ابن الاثير ، الكامل (3 / 209)؛ الدباغ ، (1 / 59)؛ ابن عذاري (1/ 59)؛ النويري ، (24 / 17) ؛ ابن خلدون (4 / 238).
136. رياض النفوس ، (1 / 47) ؛ وينظر : معالم الايمان ، (1 / 59)
137. تاريخ شمال افريقية من الفتح الإسلامي الى نهاية دولة الاغالبة ، (ص 61).
138. فتح العرب للمغرب ، (ص 227 228).
139. المسلمون في المغرب والاندلس، القاهرة ، 1990،(ص 47).
140. ابن ابي الدنيا ، الزهد، 184؛ وينظر: أبو نعيم، حلية الاولياء، 75/5؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ، 1999 ،(ص 151) ؛ الزواوي ، (ص 104) ؛ الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، بيروت ، 1965، (1 / 179)
141. جعيط ، (ص 29).
142. مؤنس ،(ص 228).
143. زغلول ، (1 / 212).
144. ابن حجر ، تعجبل المنفعة ، تحقيق : اكرام الله امداد الحق ، بيروت ، 1996،(1 / 554 -555).
145. الرقيق القيرواني ، (ص 52) ؛ المالكي ،(1 / 47 -48) ابن الاثير ، الكامل (3 / 209) ؛ الدباغ ، (1 / 59) ؛ابن عذاري ، (1 / 59) النويري ، (24 / 17)؛ وينظر رواية: ابن عبد الحكم (ص 272)؛ الذهبي ،(5 / 404)؛ ابن كثير ، (9 / 22).
146. خطاب ،(1 / 160 -161).
147. معالم الايمان ، (1 / 59)
148. الثعالبي ، (ص 59) ؛عنان ، محمد عبدالله ،دولة الإسلام في الاندلس، القاهرة ، 1997 (1 / 20 هامش رقم(1)؛ بينز ، نورمان ، الإمبراطورية البيزنطية ، ترجمة : حسين مؤنس ومحمود زايد ، القاهرة ،1950 (ص 53) ؛ وقال عبد الكريم الغيلالي : " زمن قسطنطين الرابع المعروف بالملتحي " ينظر : التاريخ السياسي للمغرب الكبير، القاهرة ، 2006 (1 / 386)
149. ابن عبد الحكم ، (ص 273).
150. عنان ،(1 / 21).
151. زغلول ، (1 / 212).
152. ابن عبد الحكم ، (ص 272) .
153. تاريخ ابن يونس ، (1 / 190).
154. ينظر : ابن يونس ،(1 / 190)
155. ابن عبد الحكم ، (ص 372) ؛ وينظر : ابن يونس ، (1 / 190) ؛ ابن عساكر (19 / 114)
156. الرقيق القيرواني ، (ص 53) ؛ المالكي ، (1 / 48) ؛ الدباغ (1 / 59) .
157. ابن عبد الحكم ، (ص 273) .
158. ابن يونس ، (1 / 191) ؛ ابن عساكر ، (19 / 115) ؛ سبط بن الجوزي (9 / 203)
159. ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، 1988 ،(ص 227)؛ قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، بغداد ، 1981 م (ص 345) وقالا : ((في جريدة من الخيل))

160. الرقيق القيرواني،(ص 53) ؛ المالكي، (1 / 48) ؛ الدباغ،(1/ 59)؛ ابن عذاري ،(1/ 59)
161. زغلول ، (1 / 212)
162. الرقيق القيرواني (ص 52) ؛ المالكي (1 / 47) ؛ الدباغ (1 / 59) ؛ ابن عذاري (1/ 59).
163. ابن عبد الحكم ، (ص 273)؛ ابن يونس ، (1 / 191) ؛ الذهبي (5 / 404).
164. زغلول ، (1 / 212).
165. فتوح مصر والمغرب ، (ص 273) .
166. تاريخ ابن يونس ، (1 0 / 191) .
167. ابن عبد الحكم ، (ص273)؛ ابن يونس ،(1 / 191) والنص :" جبنت أبا شداد ؟ فقال : قتلتنا وقتلت نفسك " ؛ وينظر: سبط ابن الجوزي ،(9 / 203)؛ الذهبي ، (5 / 404).
168. الرقيق القيرواني ، (ص 53)؛ ابن عذاري ، (1 / 59)
169. البداية والنهاية ، (9 / 22) ؛ وينظر : الرقيق القيرواني ، (ص 53) ؛ المالكي ،(1 / 48)
170. مؤنس ، (ص 229).
171. خطاب ، (166/1) .
172. تاريخ افريقية والمغرب ،(ص 53) ؛ وينظر : المالكي ،(1 / 48)
173. ابن يونس ، (1 / 191) ؛ ابن عساكر ، (19 / 115) ؛ سبط ابن الجوزي، (9 / 203)
174. الرقيق القيرواني ،(ص 53) وينظر : المالكي ، (1 / 48)؛ ابن الاثير ، الكامل ،(3 / 209)؛ النويري (24 / 33) ؛ ابن عذاري ، (1 / 59)
175. الزاوي ،(ص 104 -105)
176. الرقيق والقيرواني ، (ص 53).
177. فتوح مصر والمغرب (ص 273) .
178. ابن تغري بردي ، (1 / 173) .

المصادروالمراجع

اولا:-المصادرالاولية

-ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ،(ت658هـ/1260م)
1- الحله السيراء ، ت : حسين مؤنس ، دار المعارف ،(القاهرة : 1985)
-ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن محمد (ت630هـ/1232م)
2- اسد الغابة في تمييز الصحابة ، ت :علي معوض وعادل احمد ، (بيروت : 1994)
3- الكامل في التاريخ ، ت: عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت : 1997)
-ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو ، (ت287 هـ/ 900 م)
4- الاحاد والمثاني ، ت: باسم فيصل ، (الرياض : 1991)
- البكري ، عبدالله بن عبد العزيز(ت هـ1094/487 م)
5- المسالك والممالك ، بيروت ، 1992
-البلاذري ، احمد بن يحيى،(ت279هـ/892 م)
6- فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية، (بيروت :1995)
-ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين بن يوسف(ت874هـ/1469م)
7- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،دار الكتب المصرية (القاهرة :د/ت)
-ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، (ت 1200/597)
8- المنتظم، تحقيق : محمد عطا ومصطفى عطا ، دار الفكر ،(بيروت: 1992)
-الحاكم ، ابو عبد الله محمد بن عبدالله ، (ت405 هـ/ 1014م)
9- المستدرك على الصحيحين، ت :مصطفى عطا ،دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1990)
ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان ، (ت 354 هـ/ 965م).
10- كتاب الثقات ، حيدر اباد ، (الدكن : 1973)
-ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852هـ/1448م)

11- الاصابة في تمييز الصحابة ، ت: احمد عبد الماجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت :1415)
12- تعجيل المنفعة ، ت :اكرام امداد الحق ، (بيروت :1996)
13- تهذيب التهذيب ، ت :عادل عبد الموجود وعلي معوض ، (بيروت : 2004)
-الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ،(ت626هـ/1228م)
14- معجم الادباء ، ت: احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1993)
15- معجم البلدان ، دار صادر (بيروت : 1995)
- الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 900هـ/1494م)
16- الروض المعطار في خبر الاقطار ،ت: احسان عباس ،مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت:1980)
- ابن حنبل، احمد ، (ت 241هـ / 855م) ،
17- المسند ، ت : شعيب الارنؤوط واخرون ، (بيروت : 2001)
-الخلال ، احمد بن محمد ، (ت311/923)،
18- السنة ،ت :عطية الزهراني ، (الرياض: 1989)
-ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد ، (ت808هـ/1406 م)
19- تاريخ ابن خلدون ، ت : خليل شحاذة ، دار الفكر ،(بيروت :1988)
-ابن خياط ، ابو عمرو خليفة ،(ت240/854 م)
20- تاريخ ابن خياط ، ت :اكرم العمري ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت : 1997)
-الدباغ ، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد ، (ت 699هـ/1300 م)
21- معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، ت: إبراهيم شبوح ، (القاهرة : 1968)
-الذهبي ، شمس الدين محمد احمد بن قيماز ، (ت 748هـ / 1347م)
22- تاريخ الإسلام ،ت: عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت : 1993)
-الرقيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم ،(ت بعد 417هـ/1026م)
23- تاريخ افريقيا والمغرب ، ت: المنجد الكعبي، (تونس: 1967)
-سبط ابن الجوزي ، يوسف قزغلي ، (ت654/1256م)
24- مراءة الزمان في تواريخ الاعيان ، ت :محمد بركات واخرون ،(دمشق : 2013)
-السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر،(ت911هـ /1494م)
25- حسن المحاضرة، ت : أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة :1967)
-الشقراني ، احمد بن عبد الرحمن الراشدي .
26- القول الأوسط في اخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط ، ت: ناصر الدين سعدوني ، (الجزائر : 2013)
-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ،(ت764هـ/1362م)
27- الوافي بالوفيات ،ت: احمد الاناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت :2000)
-الطبراني ، سليمان بن احمد ،(ت360هـ/971م)
28- المعجم الكبير ، ت :حمدي السلفي ، (الرياض :1994)
-الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)
29- تاريخ الرسل والملوك ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت : 1387)
-ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله النميري (ت 463هـ/1070م)
30- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي البجاوي ، (بيروت :1992)
- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله ،(ت 257هـ/871م)
31- فتوح مصر والمغرب ، ت :عبد المنعم عامر ، (القاهرة :1961)
-ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد بن محمد (كان حيا 721هـ/1312م)
32- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،ت:ج، س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة، (بيروت :1983)
-أبو العرب ، محمد بن احمد ، (ت 333هـ/944م)
33- طبقات علماء افريقية وتونس ، ت: علي الشابي و نعيم الباقي ، (تونس : 1968)
34- كتاب المحسن ، ت: عمر العقيلي ، (الرياض :1984)

-ابن عساكر ، علي ابن الحسن (ت 571هـ / 1176م)
35- تاريخ دمشق ، ت: عمرو العموري ، (بيروت : 1995)
-الفسوي ، يعقوب بن سفيان ،(ت 277هـ / 890م)
36- المعرفة والتاريخ ، ت: اكرم العمري ، (بيروت : 1981)
-ابن قدامة ، ابو الفرج قدمة بن جعفر (ت337هـ/948م)
37- الخراج وصناعة الكتابة ، (بغداد : 1981)
-ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت774هـ/
38- البداية والنهاية ، دار المعارف ،(د/ت:د/م)
-الكندي ، محمد بن يوسف (ت 355هـ/965م)
39- اخبار قضاه مصر ، ت: علي عمر ، (القاهرة : 2007)
40- كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ت ، محمد حسن واحمد فريد ، (بيروت :2003)
-ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبه الله ،(ت 475هـ/1082م)
41- الاكمال ، دار الكتب العلمية ،(بيروت :1990)
-المالكي ، ابو بكر عبدالله بن محمد ، ت بعد سنة 460هـ / 1068م)
42- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية،ت: بشير البكوش،(بيروت: 1983)
-المقريزي ، احمد بن علي (ت845هـ/1441م)
43- المواعظ والاعتبار، (بيروت :1418)
-مؤلف مجهول
44-الاستبصار ، (بغداد: 1986)
-الناصري ، احمد بن خالد ، (ت1315/1897م) ،
45-الاستقصا في اخبار دول المغرب الأقصى ، ت :ولدي المؤلف جعفر ومحمد ،(الدار البيضاء : 1954)
-النويري ، احمد بن عبد الوهاب ، (ت 732هـ/1332م)
46-نهاية الارب في فنون الادب، ت: عبدالمجيد الترحيني ، (بيروت : 2004)
-الهيثمي ، علي بن ابي بكر ،(ت 807هـ/1405م)
47- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ت: حسام القدسي ، (القاهرة : 1994)
-اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ،(ت 292هـ/904م)
48- البلدان ، (بيروت : 1422)
-ابن يونس ، عبدالرحمن بن احمد،(ت347هـ/958م)
49- تاريخ ابن يونس ،ت :عبد الفتاح فتحي ،(بيروت:د/ت)
ثانيا:-المراجع
50-ا بيز ، نورمان،لإمبراطورية البيزنطينة ، ترجمة :حسين مؤنس ومحمود زايد ، (القاهره : 1950)
-الثعالبي ، عبد العزيز
51-تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية دولة الاغالبة ،ت: احمد بن ميلاد ومحمد ادريس ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت:1987)
-جعيط ، هشام
52-تأسيس الغرب الإسلامي ، (بيروت : 2008).
-إبراهيم حركات
53-المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ،(الدار البيضاء : 2000).
-خطاب ، محمود شيت
54- قاده فتح المغرب العربي ، دار الفكر ، (بيروت : 1984).
-الزاوي ، الطاهر احمد
55- تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، (بيروت : 2004)
-الزواوي ، الجيلالي
56- تاريخ الجزائر العام ، (بيروت : 1965)

-زيتون، محمد
57- المسلمون في المغرب والاندلس ، (القاهره : 1990)
-سالم ،عبد العزيز السيد
58- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، (الاسكندرية: 1999)
-عبد الحميد ، سعد زغلول
59-تاريخ المغرب العربي ،(الاسكندريه :1979)
-العمراني ، بدر
60-مظاهر الشرف والعزة المتجليه في فهرست الشيخ محمد بو خبزه ، ت :ناصر الدين سعيدوني (الجزائر :2013)
-عنان ، محمد عبدالله ،
61-دولة الإسلام في الاندلس ،(القاهره : 1997)
-مؤنس ،حسين
62-فتح العرب للمغرب ، (القاهره : 1947)

ثالثا:-الدوريات

-ابن صالح ،عبيد الله
63-نص جديد عن فتح العرب للمغرب ، ليفي بروفنسال ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ، المجلد الثاني : 1954.

المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية

First: - Primary sources
Muhammad bin Abi Bakr, (d. 658 AH/1260 AD)
1.Al-Hillah Al-Sira', edited by: Hussein Mu'nis, Dar Al-Ma'aref, Cairo: 1985)
-Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 630 AH/1232 AD)
2- The Lion of the Jungle in Discerning the Companions, edited by: Ali Moawad and Adel Ahmed, (Beirut: 1994)
3- Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, (Beirut: 1997)
-Ibn Abi Asim, Ahmed bin Amr, (d. 287 AH / 900 AD)
4- Al-Ahd and Al-Mathani, published by: Bassem Faisal, (Riyadh: 1991)
- Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487/1094 AD)
5- Al-Masalik and Al-Malik, Beirut, 1992
-Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya, (d. 279 AH/892 AD)
6- Futouh Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1995)
-Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din ibn Yusuf (d. 874 AH/1469 AD)
7- The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misriyah (Cairo: D/T)
-Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, (d. 597/1200)
8- Al-Mutazim, edited by: Muhammad Atta and Mustafa Atta, Dar Al-Fikr, (Beirut: 1992)
-Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (d. 405 AH / 1014 AD)
9- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, published by: Mustafa Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1990)
Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban, (d. 354 AH/965 AD).
10- Kitab al-Thiqat, Hyderabad, (Decan: 1973)
-Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 AD)
11- Al-Isabah fi Ta'izim al-Sahabah, edited by: Ahmed Abdel Majoud and Ali Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1415)
12- Expediting the benefit, ed.: Ikram Imdad al-Haqq, (Beirut: 1996)
13- Tahdheeb al-Tahdheeb, edited by: Adel Abd al-Mawjoud and Ali Moawad, (Beirut: 2004)

-Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut, (d. 626 AH/1228 AD)
14- Dictionary of Writers, edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1993)
15- Dictionary of Countries, Dar Sader (Beirut: 1995)
- Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH/1494 AD)
16- Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture (Beirut: 1980)
- Ibn Hanbal, Ahmad, (d. 241 AH / 855 AD),
17- Al-Musnad, published by: Shuaib Al-Arnaout and others, (Beirut: 2001)
-Al-Khallal, Ahmed bin Muhammad, (d. 311/923),
18- Al-Sunnah, published by: Attiya Al-Zahrani, (Riyadh: 1989)
-Ibn Khaldun Abdul Rahman bin Muhammad, (d. 808 AH/1406 AD)
19- The History of Ibn Khaldun, edited by: Khalil Shehadha, Dar Al-Fikr, (Beirut: 1988)
-Ibn Khayat, Abu Amr Khalifa, (d. 240/854 AD)
20- The History of Ibn Khayyat, edited by: Akram Al-Omari, Al-Resala Foundation, (Beirut: 1997)
-Al-Dabbagh, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad, (d. 699 AH/1300 AD)
21- The Signs of Faith in Knowing the People of Kairouan, published by: Ibrahim Shabouh, (Cairo: 1968)
-Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad Ahmad Ibn Qaymaz, (d. 748 AH / 1347 AD)
22- History of Islam, edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri, (Beirut: 1993)
-The slave of Kairouan, Ibrahim bin Al-Qasim, (died after 417 AH/1026 AD)
23- History of Africa and the Maghreb, published by: Al-Munajjid Al-Kaabi, (Tunisia: 1967)
-The descendant of Ibn al-Jawzi, Yusuf Qazghli, (d. 654/1256 AD)
24- The Mirror of Time in the Histories of Notables, edited by: Muhammad Barakat and others, (Damascus: 2013)
-Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, (d. 911 AH / 1494 AD)
25- Hassan Al-Muhadatha, published by: Abu Al-Fadl Ibrahim, (Cairo: 1967)
-Al-Shaqrani, Ahmed bin Abdul Rahman Al-Rashidi.
26- Al-Qawl Al-Awsat fi News of some of those who settled in the Central Maghreb, published by: Nasser Al-Din Saadouni, (Algeria: 2013)
-Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak, (d. 764 AH/1362 AD)
27- Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Anawout and Turki Mustafa, (Beirut: 2000)
-Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad, (d. 360 AH/971 AD)
28- Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi Al-Salafi, (Riyadh: 1994)
-Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH/922 AD)
29- History of the Messengers and Kings, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1387)
-Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah al-Numayri (d. 463 AH/1070 AD)
30- Absorption in the Knowledge of Companions, edited by: Ali Al-Bajjawi, (Beirut: 1992)
- Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman bin Abd Allah, (d. 257 AH/871 AD)
31- Conquests of Egypt and Morocco, published by: Abdel Moneim Amer, (Cairo: 1961)
-Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (he was alive 721 AH/1312 AD)
32- Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, ed., S. Colan and Levy Provencal, Dar al-Thaqafa, (Beirut: 1983)
-Abu Al-Arab, Muhammad bin Ahmad, (d. 333 AH/944 AD)

33- Classes of African Scholars and Tunisia, edited by: Ali Al-Shabi and Naim Al-Baqi, (Tunisia: 1968)
34- The Book of Al-Muhsin, published by: Omar Al-Uqaili, (Riyadh: 1984)
-Ibn Asakir, Ali Ibn Al-Hasan (d. 571 AH / 1176 AD)
35- History of Damascus, published by: Amr Al-Amouri, (Beirut: 1995)
-Al-Faswi, Yaqoub bin Sufyan, (d. 277 AH / 890 AD)
36- Knowledge and History, published by: Akram Al-Omari, (Beirut: 1981)
-Ibn Qudamah, Abu Al-Faraj Qudama bin Jaafar (d. 337 AH/948 AD)
37- Al Kharaj and the writing industry, (Baghdad: 1981)
-Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail (d. 774 AH)
38- The Beginning and the End, Dar Al-Maaref, (D/T:D/M)
-Al-Kindi, Muhammad bin Yusuf (d. 355 AH/965 AD)
39- News of Egyptian Judges, published by: Ali Omar, (Cairo: 2007)
40- The Book of Governors and the Book of Judges, published by Muhammad Hassan and Ahmed Farid, (Beirut: 2003)
-Ibn Makula, Abu Nasr Ali bin Hiba Allah, (d. 475 AH/1082 AD)
41- Al-Ikmal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1990)
-Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad, d. after the year 460 AH / 1068 AD)
42- Riyadh al-Nufous fi Tabaqat al-Ulama' al-Kairawan wa Ifriqiya, published by: Bashir al-Bakoush, (Beirut: 1983)
-Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD)
43- Sermons and Consideration, (Beirut: 1418)
-Anonymous author
44-Al-Istibsar, (Baghdad: 1986)
-Al-Nasiri, Ahmed bin Khalid, (d. 1315/1897 AD),
45- Al-Investigation in the News of the Countries of the Far Maghreb, ed.: My Son, the Author, Jaafar and Muhammad, (Casablanca: 1954)
-Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab, (d. 732 AH/1332 AD)
46- The End of Arabism in the Arts of Literature, published by: Abdel Majeed Tarhini, (Beirut: 2004)
-Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr, (d. 807 AH/1405 AD)
47- Majma' al-Zawa'id and the Source of Benefits, published by: Hossam al-Qudsi, (Cairo: 1994)
-Al-Yaqoubi, Ahmad bin Yaqoub, (d. 292 AH/904 AD)
48- Countries, (Beirut: 1422)
-Ibn Yunus, Abd al-Rahman bin Ahmad, (d. 347 AH/958 AD)
49- The History of Ibn Yunus, d.: Abdel Fattah Fathi, (Beirut: d./d.)
Second: References
50-A Pease, Norman, of the Byzantine Empire, translated by: Hussein Mu'nis and Mahmoud Zayed, (Cairo: 1950)
-Al-Thaalabi, Abdul Aziz
51- The History of North Africa from the Islamic Conquest to the End of the Aghlabid State, edited by: Ahmed bin Milad and Muhammad Idris, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1987)
-Jait, Hisham
52-The Founding of the Islamic West, (Beirut: 2008).

-Ibrahim Harkat
53- Morocco throughout history, Dar Al-Rashad Al-Haditha, (Casablanca: 2000).
-Khattab, Mahmoud Sheet
54- Leaders of the Conquest of the Arab Maghreb, Dar Al-Fikr, (Beirut: 1984).
-Al-Zawi, Al-Tahir Ahmed
55- History of the Arab conquest in Libya, (Beirut: 2004)
-Al-Zawawi, Al-Jilali
56- General History of Algeria, (Beirut: 1965)
-Zaytoun, Muhammad
57- Muslims in Morocco and Andalusia, (Cairo: 1990)
- Salem, Abdul Aziz Al-Sayed
58- The History of Morocco in the Islamic Era, (Alexandria: 1999)
-Abdul Hamid, Saad Zaghloul
59- History of the Arab Maghreb, (Alexandria: 1979)
-Al-Omrani, Badr
60- Manifestations of Honor and Pride Manifested in the Index of Sheikh Muhammad Bou Khabza, edited by: Nasser al-Din Saidouni (Algeria: 2013)
-Annan, Muhammad Abdullah,
61-The Islamic State in Andalusia, (Cairo: 1997)
-Moanis, Hussein
62-The Arab conquest of Morocco, (Cairo: 1947)
Third: - Periodicals
-Ibn Saleh, Ubaidullah
63- A new text on the Arab conquest of Morocco, Lévy Provençal, Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Madrid, Volume Two: 1954

Zuhair ibn Qais al-Balawi and his role in the conquest of North Africa

Lect. Ahmed Natiek Saleh

College of Education for Human Sciences

University of Mosul

ahmednatiek44@uomosul.edu.iq

Keywords: battle, Zuhayr, Morocco

Summary:

Zuhayr ibn Qays al-Balawi is considered one of the most prominent military leaders in the history of Islamic Morocco, leaving a significant mark on the history of Islamic conquests in the region. His character was distinguished by courage, military intelligence, and loyalty to the Islamic state. He was among the leaders who continued the campaign of conquest following the martyrdom of commander Uqba ibn Nafi al-Fihri, contributing to the establishment of Muslim presence in North Africa.The importance of studying Zuhayr ibn Qays's character lies in revealing a crucial phase of Islamic Moroccan history, where political and military conflicts intertwined with efforts to spread Islam and expand its influence. Thus, this research aims to shed light on the life of this leader, his deeds, and his role in the Islamic conquest of Morocco, highlighting his significant victories that helped consolidate Islamic rule in the region.